



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية

عنوان المذكرة

حضور الثقافة الشعبية في المدينة الجزائرية

الأكلات الشعبية في مدينة وادي سوف نموذجا

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية

تحت إشراف الدكتور

قاسمي شوقي

من إعداد الطالبة

كلاتمة أمينة

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني ووفقني لأهل إلى هنا ... أتقدم بجزيل
الشكر وامتناني العظيم لكل من ساندني وساهم في إتمام عملي هذا اخص بالذكر أستاذي
المشرفه قاسمي شوقي الذي بذل مجهود كبير في تقديم التوجيهات العلمية والقيمة التي
كان لها الأثر الكبير في انجاز رسالتي هذه إضافة إلى كلمات التشجيع التي رفعت لي كل
المعنويات أستاذي عبد الرحمان شالة صاحب الابدانة الذي لم يبخل علينا بكلمات تخلق فينا
الأمل وروح العمل الأخلمي بن نجوع الذي مد لي يد العون وقدم لي مارات العلم من المراجع
وكلمات التشجيع لكل أساتذتي الأفاضل وكل الأصدقاء شكرا لكم رغم أن كلمات الشكر لا
توفي حقكم .



إهداء

إلى من رباني صغيرا واخذ بيدي إلى سلم النجاح

إلى أبي الغالي قدوتي كلاتمة رواق منارة دربي إلى التميز والتفوق

إلى أمي الغالية شني مليكة نور الحياة التي لم تتهاون ولو لثانية في تشجيعي

إلى خالتي حنان وخالتي يوسف الذين كانا لي سندا ودعما طوال مشواري الدراسي ففضهما الله
ورعاهما ووفقهما

للخوتي جميعا خاصة نور الإيمان و مروة و رزان وهديل ومروة ولصديقاتي جميعا ولكل من كان
حافزا لي وساندي ولو بكلمة سواء من قريب أو بعيد أهدىكم ثمرة جهدي ولكم كل الشكر و
الامتنان .



فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
---	شكر و عرفان
---	اهداء
أ- ب	مقدمة
الفصل الأول: اقتراب نظري ومنهجي	
المبحث الاول : الإشكالية وأهمية الدراسة	
1	المطلب الاول: الاشكالية وتساؤلاته
2	المطلب الثاني: أسباب و أهمية الدراسة
3	المطلب الثالث : المنهج وادوات جمع المعطيات
المبحث الثاني : مفاهيم الدراسة	
5	المطلب الاول : الثقافة الشعبية
8	المطلب الثاني : الاكلات الشعبية
9	المطلب الثالث : التنمية المستدامة
المبحث الثالث: مجال الدراسة	
10	المطلب الاول : المجال المكاني
12	المطلب الثاني :المجال الزمني
13	المطلب الثالث :المجال البشري
الفصل الثاني : تاريخ الموروث الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي في مدينة الوادي	
المبحث الاول :تاريخ الموروث الاقتصادي والاجتماعي في مدينة وادي سوف	
14	المطلب الاول : تاريخ مدينة وادي سوف
17	المطلب الثاني : تاريخ الموروث الاقتصادي
21	المطلب الثالث : تاريخ الموروث الاجتماعي
المبحث الثاني : تاريخ الموروث الثقافي في مدينة وادي سوف	
24	المطلب الاول :مبررات دراسة الثقافة الشعبية
27	المطلب الثاني : الثقافة الشعبية في مدينة وادي سوف
29	المطلب الثالث : مراكز الاشعاع الثقافي في وادي سوف ودورها
المبحث الثالث : الطبخ الشعبي الجزائري و السوفي	
33	المطلب الاول : فن واصالة المطبخ الشعبي الجزائري
35	المطلب الثاني : المطبخ الشعبي السوفي الاصيل
الفصل الثالث : الجانب الميداني التطبيقي	
المبحث الاول : الوظيفة الثقافية للأكلات الشعبية بمدينة وادي سوف	
39	المطلب الاول : اماكن انتشار الاكلات الشعبية في مدينة وادي سوف
41	المطلب الثاني : مدى الاقبال على الاكلات الشعبية ودورها الاجتماعي
44	المطلب الثالث: دور الاكلات الشعبية في الحفاظ على الموروث الثقافي
المبحث الثاني : الوظيفة الاقتصادية للأكلات الشعبية في مدينة وادي سوف	
46	المطلب الاول: دور الاكلات الشعبية في التنمية المحلية و الوطنية
48	المطلب الثاني : نتائج الدراسة

49	خاتمة
50	قائمة المراجع
52	الملاحق
...	ملخص الدراسة باللغة العربية و الأجنبية

مقدمة

تعتبر الثقافة الشعبية التعبير الخلاق الناتج عن وجود حياة شعب في الماضي والحاضر ،وقد صمدت الثقافة الشعبية الجزائرية رغم ما عمدت اليه الدولة الفرنسية ابان الاحتلال من وسائل ردع وطمس لهذه الثقافة التي تمثل الهوية والشخصية الجزائرية .وللثقافة الشعبية علاقة بالإقليم فهذا الاخير يآثر فيها بل هو العنصر المهم في تشكلها ولما تحتويه من ثقافة مادية مثل الطبخ الشعبي والصناعات التقليدية و الثقافة اللامادية كالأمثال والحكم والشعر فإقليم الوادي مثلا اقليم صحراوي اذا فالثقافة الشعبية فيه ذات طبيعية صحراوية ودراستها هي محاولة لنبش الماضي انطلاقا لما هو حاضر حاليا ومما ظهر مؤخرا من انتشار كبير لبعض الثقافات التي فتحت مجالات بحثية حول تراث الاقليم ودراسات حول المشاريع التنموية التي قامت على اسس هذه الثقافات .

شكل الطعام الشعبي والذي يعتبر جزء من الثقافة الشعبية محور مركزي اجتماعي واقتصادي كونه نتاج تنظيم المجتمع ومراته العاكسة فهو يسهم في تشكيل المجتمع المحلي ويكشف عن مجموعة المعتقدات و السلوكيات فيه ولأننا بحاجة لان يدخل الطعام اجساما فهو يعتبر رمز الحياة لذلك وجب علينا ان نفهم المورفولوجيا التي حضر بها الافراد طعامهم فلكل جزء من هذه الثقافة تصور وقيمة كونه يجسد العديد من المعاني أهمها ما يركز على ارتباط الفرد ببيئته وتكيفه معها اي الارتباط الاجتماعي والاقتصادي.

من خلال دراستنا لموضوع حضور الثقافة الشعبية في المدينة وبالضبط الأكلات الشعبية في مدينة وادي سوف اعتمدنا على القراءة الوصفية و التحليلية لمحاولة الوصول ومعرفة دور هذه الثقافة في دفع عجلة التنمية والحفاظ على الموروث الثقافي،خصصت ثلاثة فصول لدراسة الموضوع :

الفصل الاول :مخصص للإطار النظري من إشكالية الدراسة وتحديد المفاهيم ، ومنهج الدراسة .
الفصل الثاني : خصص هذا الفصل للحديث حول تاريخية مدينة وادي سوف وما شهدته من تغير فيها وما تحتويه من ثقافة شعبية خاصة المطبخ السوفي .

الفصل الثالث : خصص للإجابة حول ما تم طرحه من تساؤلات والوصول الى نتائج حول حضور الثقافة الشعبية في المدينة خاصة الأكلات الشعبية التي انتشرت بشكل ملحوظ في السنوات الماضية والفترة الحالية أما ابرز الصعوبات التي واجهتني فهي قلة المادة العلمية المرجو الوصول إليها من

أفواه الاخباريين وقلة الابحاث حول موضوع الدراسة كالدراسات البحثية و الأكاديمية كونه جزئية صغيرة من الثقافة الشعبية والمنتوج السياحي .

تم الاعتماد على مجموعة من الكتب التي تنوعت حسب المادة الموجودة في البحث فهناك كتب تنتمي الى حقل التاريخ مثل كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف وكتب ادبية وهناك ايضا دوريات مثل مجلة الثقافة الشعبية وايضا بعض المذكرات.وتعددت اساليب جمع المادة العلمية فتمثلت في مقابلات شخصية والملاحظة العادي والملاحظة بالمشاركة اضافة إلى التسجيل والتصوير .

الفصل الأول

اقتراب نظري ومنهجي

المبحث الأول: الإشكالية وأهمية الدراسة

المطلب الأول: الإشكالية وتساؤلاتها

في ظل التغيرات التي مست اغلب المدن والمجتمعات في جميع الجوانب والتي تعتبر ضرورة تفرضها الحياة المعاصرة ، شهدت الثقافة الشعبية و الظروف الاجتماعية تغيرات عديدة ومن ذلك عمل المرأة الذي بات من الضروريات في عصر تميز بالتطور والتقدم فبعد ما كانت هي ربة البيت دورها وعملها يتم داخل الفضاء المنزلي ترعى اسرتها كمربية ومسيرة للشؤون الداخلية للمنزل اصبحت الان تتواجد في مختلف القطاعات وشغلت مكانة في البناء الاجتماعي ، مما ادى الى تغيرات كثيرة داخل الحيز المنزلي وخارجه ومن سلبيات ذلك هو انقاص المرأة لمسئوليتها في تولى شؤون المنزل كدورها في المطبخ حيث توجه أفراد الأسرة إلى الاعتماد على الاكل في المطاعم ومحلات الاكل الخفيف وطلب الطعام عبر وسائل التواصل الاجتماعي واختفاء متعة تناول الطعام في جو عائلي ومن ايجابيات ذلك فتح مجال مقاولاتي جديد ينافس اكبر المشاريع ،ففي السنوات الاخيرة خاصة ازدادت و ازدهرت في المدنما يدعى بتجارة المطبخ التي يتنافس عليها الطباخون والطباخات من اجل جذب المستهلك وفي ظل انتشار الأكلات العصرية عادت الاكلات الشعبية لتحتل مكانة داخل النسيج العمراني المدني وتنافس غيرها بعد أن كانت حكرًا على الاماكن الاثرية والسياحية فقط ومن هنا نطرح الاشكالية التالية :

مما تستمد المطاعم الشعبية اليوم في وادي سوف مبررات وجودها؟ بمعنى اخر عودة الطعام الشعبي امتداد وحنين للماضي ام ثقافة تسويقية وضرورة تنموية ؟

الاسئلة الفرعية

هل انتشار الاكلات التقليدية تأكيد لحضور واستمرار الثقافة الشعبية في المدينة ؟

هل انتشار الاكلات التقليدية هو ضرورة تنموية وثقافة تسويقية ؟

المطلب الثاني . اسباب واهمية الدراسة

اسباب الدراسة :

- ✓ كون الدراسة ضمن موضوع الثقافة التقليدية اي يدخل ضمن الدراسات المتعلقة يتخصص الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية .
- ✓ قلة الدراسات المتعلقة بانتشار الطابع الثقافي في المدينة .
- ✓ الرغبة في معرفة كيفية و اسباب التغير الحاصل في المدن الجزائرية.
- ✓ لفت الانظار حول الاكلات الشعبية المختلفة والمتنوعة.
- ✓ معرفة كيفية دخول الاكلات التقليدية للمدينة وانتشارها الكثيف فيها.
- ✓ خروج المطبخ الشعبي للفضاء الخارجي وتنافس الرجال والنساء في اعداد الاكلات الشعبية .
- ✓ الميل الى دراسة المواضيع الثقافية والاجتماعية و الحضرية.
- ✓ الرغبة في الاطلاع على الموضوع ودراسته بشكل جديد ضمن تخصص حديث.

اهمية الدراسة :

- ❖ ابراز وتحديد موقف المجتمع من الثقافة التقليدية في المدينة.
- ❖ تبين دور الثقافة التقليدية في دفع عجلة التنمية .
- ❖ دور الاكلات التقليدية في لفت الانظار والسياح حول التراث الشعبي للمنطقة.
- ❖ اطفاء شعلة الحنين للماضي من خلال حضور الثقافة الشعبية المدينة .

المطلب الثالث : منهج وادوات الدراسة

منهج الدراسة

المنهج هو مجموعة القواعد التي يتم وضعها للوصول الى الحقائق ، وطبيعة البحث هي التي تفرض نوع المنهج المستخدم في الدراسة، وفي هذه الدراسة استخدمت المنهج الانثربولوجي وذلك لوصف الظواهر وما يخص الدراسة وصفا موضوعيا من خلال المعطيات التي تم جمعها بأدوات جمع البيانات.

ادوات جمع البيانات:

الملاحظة البسيطة :

يمكن تعريفها على انها المشاهدة الدقيقة لظاهرة اجتماعية ما ، و لقد كان لعلماء الانثربولوجيا فضل كبير في لفت أنظار الباحثين في الفروع الاجتماعية الاخرى حول اهمية الملاحظة كوسيلة هامة من وسائل جمع البيانات وقد اعتبر الباحثون الانثربولوجيون و الاجتماعيون الملاحظة من اهم ادوات البحث الرئيسية استعنت بهذه الأداة أثناء نزولي للميدان ومشاهدة الظواهر في الواقع كما هي ، وهي اداة تأمن معلومات اضافية لم يكن يتوقعها الباحث واستخدمت هذه الأداة لملاحظة أثاث وتجهيزات مختلف المطاعم و ردة فعل الزبائن وكل ما يدور حول موضوع الدراسة .

الملاحظة بالمشاركة:

هذا النوع من الملاحظة يتطلب من الباحث ان يعيش مع مجتمع البحث اي الاشخاص المطلوب ملاحظتهم لفترة زمنية ، وذلك للتعلم في فهم خصائصهم الاجتماعية والثقافية والسلوكية والاقتصادية ويتطلب هذا النوع كسب ثقة مجتمع الدراسة وتكوين علاقة محبة ولفة بينه وبينهم . واستعنت بهذه الاداة من خلال تعاملي مع الاخباريين كالأئمة صفية التي التقيت بها في مكان عملها وتحاورنا حول الأكلات الشعبية كما تناولنا الطعام معا في محل الاكل الشعبي والسيد ناصر الذي التقيت به في دار الثقافة عند جمعي للمراجع حول موضوع الدراسة اين وجدته مهتم بتناول الاكلات الشعبية والاقبال عليها بكثرة وغيرهم من الاخباريين الذين قضيت معهم فترة الدراسة التي امتدت لثلاثة اشهر بشكل متقطع لكن كانت كافية لكسب ثقتهم .

وهذه الاداة مهمة كونها تساعد في التحصل على معلومات اكثر مصداقية من طرف الاخباريين¹

¹ - مجموعة من المؤلفين ، العلوم الاجتماعية "اشكاليات وتحديات" تحت اشراف بحري صابر ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، 2003، ص 86_87.

المقابلة :

تعرف المقابلة بانها المحادثة الجادة لها هدف معين حيث تعرف بانها التبادل اللفظي الذي يتم بين شخصين او اكثر ويتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة والشخص الاخر . مكوناتها : القائم بالمقابلة ،المبحوث ،موقف المقابلة والمقابلة انواع:

مقابلة مفتوحة: يعبر فيها الشخص عن رايه بحرية مطلقة.

مقابلة مغلقة: تكون الاجابة بنعم او لاهي اداة مهمة كونها مصدر كبير للبيانات واداة فعالة في جمع المادة العلمية خاصة من الذين لا يقرؤون ولا يكتبون،وقد استخدمت هذه الاداة لدى مقابلي للإخباريين وقد اعتمدت على المقابلة المفتوحة حيث تركت المبحوثين يتكلمون بحرية اي لم اقيدهم بإجابات تقييدية¹

الوسائل السمعية البصرية :

تعد من اهم الوسائل التي يستخدمها الباحث في دراسته الحقلية وهناك العديد من الباحثين في مجال الأنثروبولوجيا استعانوا بيها خلال ابحاثهم ، واستخدمت آلة التصوير اثناء نزولي للميدان في سائر مراحل البحث بما في ذلك زيارتي للمطاعم والفنادق والمنتجعات والمنتزهات السياحية واستخدمت ايضا آلة تسجيل الصوت اثناء المقابلات مثل مقابلي مع الشاف جمال الجيجلي و الشاف حسين مستور .

¹ - نفس المرجع السابق ،العلوم الاجتماعية مشكلات وتحديات ،ص88_89

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة

المطلب الأول: مفهوم الثقافة الشعبية

يعتبر مصطلح الثقافة الشعبية مصطلح مركب من لفظتين هما الثقافة والشعبية حيث ان مقارنة المفهومين ليست سهلة فقد ارتبطا في جو صاخب من حيث الطرح الإيديولوجي، ومن باب المنطق اننبدأ بتحديد مفهوم الثقافة ثم مفهوم الشعبية.

1_ مفهوم الثقافة:

لغة: قالوا ثقف الشيء، وثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقا، والثقافة العمل بالسيف والثقافة خشبة تسوى بها الرماح وثقف ثقفا أي صار فطنا، والثقافة تعني كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لمملكة النقد، والحكم لدى الفرد في المجتمع .

اصطلاحا : يشكل مفهوم الثقافة موضوعا خصباً في الدراسات الاجتماعية او الأنثروبولوجية حيث تعامل كل نوع معرفي مع مصطلح الثقافة تعاملًا خاصاً ومميزاً ، وقد انتجت المعاملات المعرفية تعريفات مختلفة لهذا المفهوم ، فمنهم من قال ان الثقافة هي العلم ، الحضارة ، الادب ، الشخصية ، والثقافة هي الانسان ، ومنهم من توسع في التعريف و استطرده في ابراز بعض العناصر المادية او المعنوية المشكلة للثقافة حيث يعرف الأنثروبولوجي فرانس بواز الثقافة قائلاً " الثقافة تضم كل المظاهر والعادات الاجتماعية في جماعة ما ، وكل ردود افعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكل منتجات الأنشطة الانسانية التي تحدد بتلك العادات ، وهناك العديد من التعريفات الا ان اشملها والذي يعد اكثر شيوعية في دراسات الاجتماعية والانسانية والأنثروبولوجية هو ذلك التعريف الذي صنعه العالم تايلر حيث يقول "هي ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والعادات ، والاخلاق والعرف والتقاليد ، وجميع القدرات الاخرى التي يستطيع الانسان اكتسابها بوصفه عضواً في المجتمع".¹

وخلص القول الثقافة من وجهة النظر الأنثروبولوجية هي مجمل التراث الاجتماعي ، او هي اسلوب حياة المجتمع وعلى ذلك فلكل شعب في الارض ثقافة.

¹ - قبائلي عمر ، مدخل للثقافة الشعبية العربية " مقارنة انثروبولوجية " ، الاثر مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، العدد السابع ، ماي 2008 ، ص174.

2_ الشعبية :

الشعبية صفة مشتقة من مصطلح الشعب ، والذي الهمها المادة والروح من حيث الطرح اللغوي والدلالي والرمزي ، فهو كل ما يصدر عن الشعب قولاً وممارسة وسلوكاً وتصوراً للحياة والأشياء ، ويندرج ضمن هذه الدائرة المفهوماتية كل ما هو موجه للاستهلاك الشعبي سواء اكان مادي او معنوي .

حديثنا عن الشعبية يفرض علينا الاشارة الى عدد من الدراسات الاجتماعية والانسانية ، وكذا بعض الاطروحات العلمية التي تفرض استعماله ، حيث تعود اسباب وتعليقات هذا الرفض الى الراي القائل ان مصطلح "الشعبية" مصطلح ايدولوجي ، لا يجد مبرراً للاستعمال والتداول الا في المجتمعات الطبقيّة التي تقسم مسالة السلطة والهيمنة ومواطنيها الى مسيطرة وطلقة خاضعة محكومة ، اي رفضت هذه الدراسات استعمال مصطلح الشعبية لاعتقادها انه مصطلح سياسي ايدولوجي لا يمت بصلة الى التصورات المعرفية ، اجتهد بعض المهتمين لإيجاد مصطلح علمي اكثر وضوحاً وتعبيراً عن هذا الفضاء وما يدور في فلكه من قضايا ومظاهر ثقافية مرتبطة ارتباطاً عضويًا بالشعب ، فظهرت مجموعة جديدة من المصطلحات وحاول كل باحث ايجاد مبررات علمية لشرعية مصطلحه ، ومن اهم المصطلحات من حيث الطرح الموضوعاتي المعرفي والمنهجي :

الثقافة الشفوية او الشفهية culture orale

الثقافة المحلية culture locale

الثقافة الشفوية tradition orale

التراث التقليدي patrimoine traditionnel

الفلكلور folklore

الثقافة الشعبية او الفلكلور:

لقد فضل بعض الدارسين المهتمين بموضوع الثقافة الشعبية مصطلح الفلكلور لشاسعة فضاءاته الموضوعية من جهة ، ولماهيته من جهة اخرى حيث اقترن اسمه بعلم جديد استطاع ان يصنع لنفسه مكانة معرفية خاصة ومميزة بجانب العلوم الاجتماعية والانسانية وهو علم الفلكلور بتكون مصطلح الفلكلور من لفظتين اثنتين :

فولك folk اي عامة الناس او الشعب .

لور Lore اي المعرفة او الحكمة .

لتصبح الترجمة حكمة الشعب ، معرفة الشعب .

الفصل الأول: اقتراب نظري و منهجي

استعمل هذا المصطلح الاول مرة من قبل الباحث وليام جون تومز في مقال نشره في جريدة ذي اثنىوم ، لقد اختار مصطلح الفلكلور عنوانا لذلك الحقل المعرفي والاجتماعي الثقافي الذي يتناول دراسة ثقافة المجتمعات واثرها المادية في مرحلة الحضارة التي سبقت مرحلة التحديث المعاصرة ، كما تشمل لدراسة الفلكلورية خبرة الانسان الفكرية والمادية والاثار التي تركها في هذا المجال " المسرح ، الرقص ، الفن ، المعتقدات الشعبية ، الطب ، اغاني ، الالعب ، الرموز ، الدعاء ، الطبخ ، انماط التطريز ، البيوت ، الاحتفالات ، الاعياد"¹

مفهوم اجرائي:

تبنيت في هذه الدراسة المفهوم الذي اتى به وليام جون تومز كونه مفهوم شامل يشمل حثيات الدراسة.

¹ - نفس المرجع السابق ، مدخل للثقافة الشعبية العربية "مقاربة انثربولوجية" ، ص 174_176

المطلب الثاني: المأكولات الشعبية

الاهتمام بدراسة الأكلات الشعبية هو جزء لا يتجزأ من الاهتمام بدراسة العادات والتقاليد الشعبية في اي بلد ، ذلك لان الاكلات الشعبية هي بمثابة القاسم المشترك لكل فئات المجتمع ،مهما اختلفت هذه الفئات والطبقات في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فننھا كلها تلنقي عند الاكل عند انواع متعارف عليها ،توارثتها الاجيال جيلا بعد جيل بكل ما يرافقها من عادات وتقاليد في طريقة الصنع او الاكل .

لغة : هي كل ما يأكل او يعد من انواع الطعام و صنفه ،كلمة المأكولات مأخوذة من الاكل وهو كل ما يمضغويبلع ويسد به الرمق ويسكت به الجوع والنهم والمأكل ما يؤكل واكل الطعام مضغه وبلعه الطعام :اسم جامع لكل ما يؤكل وبه قوام البدن ،وكل ما يتخذ منه للقوت من الحنطة والشعير والتمر وغيرها من الاطعمة وهو يشمل اليوم كل انواع الاطعمة من المأكولات على كثرتها وتنوعها.

اصطلاحا: المأكولات الشعبية هي اصناف من الطعام التي يستعملها عامة الناس اكثر من غيرها بسبب وفرة مصادرها وسهولة صنعها واعدادها وهي تختلف من منطقة الى اخرى من حيث الوفرة والكثرة بينما نراها في الصحراء تقتصر على الاطعمة التي يتم اعدادها من الحبوب والبقوليات ومما ينتج من المواشي من الالبان ومشتقاتها ومن لحومها في حالات اخرى وكذلك بعض النباتات التي تنبت في الشتاء والخضروات الصيفية المختلفة بينما في القرى نجدها ذات تشكيلة اكبر واكثر تنوعا .

تطورت إطباق الطعام كثيرا مع تقدم العصور ،حيث حاول الانسان منذ تواجده الابتكار والاختراع وإضافة ما يشاء حتى يتمكن من البقاء على قيد الحياة ولكن بطريقة لذيذة ،مما سمح للكثير من تقاليد الطعام الخاصة بالظهور في جميع بقاع الارض ومعها ظهرت اصناف غريبة وعجيبة من الاطعمة في العالم كثيرة ، فهناك الاف الاصناف المختلفة التي تلائم جميع الاذواق مهما كانت ،فمن الحار الى الحلو مرورا بالحامض والمالح وغيرها من النكهات الفرعية .ولقد تقدمت الكثير من الدول وفقا لمعاييرها الشخصية حتى اصبح لكل منها مطبخ خاص جدا فيها تشتهر به حول العالم الى ان ظهر مصطلح الطبق التقليدي او الشعبي الذي يدل على طبق يشتهر به مكان محدد بتقديمه وطريقة صنعه ومكوناته ¹.

¹ - www.khayma.com ، صالح زيادنة ، الماكولات الشعبية "تعريفها ومصدرها"،الفصل الاول.

المطلب الثالث: مفهوم التنمية المستدامة

لغة:

- مفهوم التنمية الذي يعني تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة أي الموجودة وتمكينها الفعلي من الانتفاع بالتنمية الاقتصادية.

- الاستدامة والتي تعني عدم المساس بحقوق الأجيال القادمة تطبيقاً لمبدأ الإنصاف بين الأجيال أي الترابط بين الأجيال.

اصطلاحاً :

التنمية المستدامة عرفها تقرير بورتلاند عام 1987 بأنها " التنمية التي تستجيب لمتطلبات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية في الاستجابة لحاجاتهم الخاصة". كما عرفها ميردال : "بأنها التحركات التصاعدية للنظام الاجمالي ككل " .

وعرفها رولكنزهاوس مدير حماية البيئة الامريكية على انها : " تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة ، وذلك من منطلق ان التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عملية متكاملة وليست متناقضة .

وبالتالي فالتنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الانسان لكن ليس على حساب البيئة ، وذلك لان بعض المفاهيم للتنمية المستدامة تستنزف الموارد الطبيعية ، بحيث هذا الاستنزاف من شأنه ان يؤدي الى فشل عملية التنمية نفسها ، ولهذا يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الاجيال القادمة¹

إجرائي:

حسب الدراسة التي نحن بصدد اجرائها اتبنى المفهوم الذي اعطاه الباحث رولكنزهاوس كونه يتماشى مع مخطط الدراسة .

¹ - http://bohothe.blogspot.com، بحث عن التنمية المستدامة "بحث منقول " ، 18 نوفمبر 2008.

المبحث الثالث: مجال الدراسة

المطلب الاول :المجال المكاني

اصل التسمية :

كانت منطقة وادي سوف قديما تسمى "الظاهرة" حيث قال القدماء انها سميت بذلك لأنها اول قطعة من لارض ظهرت بعد زمن،حيث انحصر عنها ماء الطوفان ثم صارت تسمى ارض سوف، قيل لأنها كانت للأهل الصوفة ولان كل عابد من اهل التصوف ينقطع للعبادة فيها ،وقيل كان بها رجل صاحب حكمة اسمه ذا السوف فسميت هذه الارض به ،كما قيل سميت بذلك لان اهلها الاولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات . قيل ايضا سميت بمسوفة وهي فرقة المثلثين من البرابرة ففي كتاب ابن خلدون ما يفيد انهم مروا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا او فعلوا فيها شيئا فسميت بهم وسوف في اللغة معناه العلم والحكمة¹

وكلمة وادي سوف مركبة من وادي وسوف ويعطي هذا الاسم عدة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائص الاجتماعية والتاريخية ومعناه وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال شرق منطقة سوف الذي غطي مجراه الان بالرمال وقد ذكر العوامر ان قبيلة طرود العربية لما قدمت الى المنطقة في حدود 690هجري 1292اطلق عليه اسم الوادي كما انهم شاهدوا كيف تسوق الرياح التراب في هذه المنطقة فقالوا أن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع².

كما تقابل كلمة "سوف" البربرية وكلمة "وادي" في اللغة العربية وتعني النهر ، ولا يستعمل الناس كلمة سوف حاليا تحت هذا الشكل ان تلاقيا في دراستها الاسماء المواقع الجغرافية التارقية "سوف ملان" وهو وادي مهم بفصل بين المويدير والاهانات يعني "النهر الابيض" ، وفي الاشارة الى منطقة وادي سوف كلها يعتبر ذلك حشوا لغويا فالجزء الاول عربي فالثاني بربري³.

¹- ابراهيم بن محمد الساسي العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،الدار التونسية للنشر ،1397هـ- 1977م ، ص42-43.

²- محمد حامدي ، مجلة سحر الجنوب ودفئ الصحراء، محافظة الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية ، ص32.

⁹- جستون كوفي ،سوف والسوافة ، ترجمة عبد القادر ميهي، ط1، دار الثقافة ، الوادي ،2016 ، ص 10.

المورفولوجيا الاجتماعية :

تعتبر منطقة وادي سوف فسيفساء وذلك لتعاقب الحضارات عليها وقد قطنت بها العديد من الشعوب و الاعراش الموجودة في وادي سوف " المصاعبة، فرجان، الشعانية، ولاد احمد، اولاد مسعود ، اعشاش اولاد السايح ، ربايع " الطرود . وهم البدو يسكنون ضواحي الوادي خاصة نحو الجنوب الشرقي ويرتحلون في كل اقليم يضمون كل من عرش "اعشاش، مصاعبة والربايح ..". ، الحضر يضمون كل من "قمار ، دبيلة ، البهيمة ، قبيلة اولاد مسعود ."¹

موقع الولاية :

تقع ولاية وادي سوف في الجنوب الشرقي من الوطن تبلغ مساحتها 585،44 كلم² يحدها من الشمال ولاية تبسة، خنشلة ،بسكرة ومن الجنوب ورقلة ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية ، توزع 12 دائرة ادارية و تنقسم الى وادين مختلفين :منطقة وادي سوف تقع وسط العرق الشرقي وتضم 22 بلدية منطقة وادي ريغ تقع في الاراضي المنبسطة و تضم 8 ولايات.

الخصائص المناخية والثروات الطبيعية:

مناخ وادي سوف صحراوي يعني انه جاف جدا مع حرارة الصيف الكبيرة والطويلة ويتبعه انخفاض ملفت في درجة الحرارة في فصل الشتاء مع تقلبات خفيفة في الاحوال الجوية ،وتعتبر ولاية وادي سوف ذات اهمية استراتيجية فيما يتعلق بالثروات فهي تضم اكبر ثروة للنخيل وتحتوي على اكبر احتياطي وطني للمياه الجوفية و بها اكبر منجم افريقي لملح المائدة والملح الصناعي "شط ملغيغ و شط مروان " كما يوجد بها اكبر عدد من الابل على المستوى الوطني وهي اول منتج وطني للقول السوداني والبطاطا.²

¹- نفس المرجع السابق ، سوف والسوافة ، ص88-89.

²- محمد حامدي ، مجلة سحر الجنوب ودفئ الصحراء، محافظة الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية ، ص2-5.

المطلب الثاني: المجال الزمني

انقسمت مراحل الدراسة الى:

الموضوع كفكرة :

هنا تم التفكير في الموضوع وهل هو مقبول من الانثربولوجية والبدء في البحث عن مراجع ودراسات سابقة حول الموضوع وكانت اول مرحلة بدأت في شهر فيفري 2021 .

المرحلة الاستكشافية :

للاطلاع على الميدان والبحث عن ماذا ابحت والاسئلة المبدئية وتشكيل خطة وسؤال الانطلاق وهذه المرحلة امتدت من شهر فيفري الى شهر مارس 2021.

مرحلة التحضير :

وضع الخطة النهائية وتحضير الاسئلة المقترحة والكشف عن الامكنة الواجب الذهاب اليها وتحديد مقابلة الاخباريين وهذه المرحلة كانت في اواخر شهر مارس 2021 .

مرحلة الانطلاق في الموضوع :

النزول للميدان لجمع البيانات من خلال اجراء المقابلات وملاحظة الميدان عن قرب ، والعثور على اجابات للأسئلة وتم نزولي للميدان مرتين وكل فترة امتدت من 15 يوم الى 20 يوم من شهر افريل وشهر ماي وبدايات شهر جوان 2021.

المطلب الثالث : المجال البشري

من أصعب المراحل في البحث العلمي ، وهو تحديد مجتمع الدراسة و التعرف على وحداته المختلفة ، و في هذه المرحلة يحدد الباحث ماذا يدرس ومن يدرس وكيف يدرس الموضوع ، ويحاول اخذ الافكار التي توجهه وتساعد على بناء اشكاليته ومسار دراسته، ومجتمع البحث في هذه الدراسة هو مالكي المطاعم الشعبية ومحلات الاكل الخفيف والطباخين كما تتضمن الزبائن المقبلين على الاكلات الشعبية من مختلف فئات الاعمار "نساء ،رجال ،شيوخ ، شباب، كهول "بالإضافة الى بعض العجائز اللاتي يغنيننا بمعطيات ومعلومات حول الاكلات التقليدية الاصلية.

الفصل الثاني

تاريخ الموروث الاقتصادي

والاجتماعي والثقافي في مدينة

وادي سوف

المبحث الأول : تاريخ الموروث الاقتصادي والاجتماعي في مدينة وادي سوف

تمهيد :

ليست المدينة مجرد وعاء مادي مغلق او مفتوح يحوي وظائف متنوعة تضمن حاجات الانسان فقط... بل هي كتاب مفتوح يقرأ فيه لإنسان الجميل والقيح ، انها فضاء يفعل سلوكيات وحركات الانسان في مختلف وضعياته النفسية والعقلية والبصرية فالمدينة قابلة للتغير والتطور ، من منطلق ان البيئة العمرانية غير ثابتة ، المدينة الجزائرية قادرة على العطاء بتوفير الحاجات الانسانية بل وقادرة على افراز عصارة إجابيه او سلبية تساهم في تشكيل شخصية المستعمل.

المطلب الاول : تاريخ مدينة وادي سوف

العنصر البربري :

كانت ارض البربر الشام ونواحي فلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتل صارت البرابرة الى المغرب فسكن البربر كل بلاد المغرب بما فيها التخوم الشمالية ومن اواخر القبائل البربرية التي دخلت الى سوف قبيلة زناتة بفرقها الكثيرة التي منها : زوارة ، زواعة ، بنو يفرن ، وغيرهم .. وان اكثر الاماكن الموجودة الان تسمى بهم من تلك الاماكن تغزوت ، تكسبت ، بالاضافة الى أسماء بعض انواع التمور : تفرزاييت ، تكرمست ، تافزوين ... ان بعض العشائر الموجودة اليوم بارض سوف هي منحدره من اصول بربرية مثل الجلايصة وأولاد بو عافية¹.

العنصر العربي :

بعد عشرين سنة من إقامة قبائل طرود بوادي النازية وقصور عدوان احس الملك طرود بدنو اجله فأوصى قومه للنزول الى سوف فنزلت كل فرقة بعد وفاته في غدير من غدائر سوف واستقروا بها، وعلى هذا الاساس نشأت قرى سوف :

الغديرة الاولى : البلدات التالية " الزقم ، قمار ، تاغزوت " .

الغديرة الوسطى : كوينين .

الغديرة السفلى : تكسبت وهي النواة الاولى لمدينة الوادي .

¹ - زينة شيباني، النسق الثقافي في الحلي التقليدية عند المرأة في منطقة وادي سوف ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب شعبي ، قسم اللغة والادب العربي ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2014-2015، ص 17.

سبق لطرود ان نول قرب اهل تكسبت ثم انقطع للعبادة بزوايته المشهورة الان بالوادي ، قيل ان بعض الطرود هم أولاد حمد واستقروا بسيدي مستور ، كما انتشر قوم طرود ايضا في سوف نواحي الرقبية ووادي العلندة والفولية فاكتشفوا الحجر "محاجن الجبس ليومنا هذا مازالت تتواجد " فعزموا على بناء قرية هناك فلما اخبروا الزعماء بذلك رفضوا واوصوهم ببناؤها قرب تكسبت ومن ثم كثر العمران وعمرت وادي سوف بطرود وعدوان وقد تصاهروا بعد ان جمعت بينهم ولية صالحة اسمها زينب بنتندلة ومن تبعهم من بنو هلال الذين وفدوا من المشرق الى شمال افريقيا ، وتعددت مداشرها وقرائها ودبت في أرضها الحياة .

اشتغل الناس بإحياء الاراضي واتخاذ البساتين وكثر النخيل ، ومنهم من اشتغل بالرعي وتربية المواشي من الإبل والأغنام ومن ذلك الحين وسوف عامرة باهلها ونتاجها ومكتفية ذاتيا الى يومنا هذا . لم تظهر حياة الحضر مبكرا بمنطقة وادي سوف ، فقد كانت عبارة عن تجمعات سكنية عديدة ومتفرقة حتى سميت ببلاد الالف قرية ووصفها الرحالة العياشي : سوف هي خط من النخيل مستعرض في وسط الرمل قد غلب على اكثره . وفيه بلاد عديدة ... ، ولم تعرف قرى سوف بمسميات المدن الصحراوية الأخرى كالقصور أو القصبات لأنها اختلفت عنها من حيث طراز عمارتها او حيث دورها التاريخي والسياسي بخلاف توقرت او وارجلان او تمنظيط .

وقد عرفت تلك التجمعات بمسميات محلية مختلفة أكثرها شيوعا الخبنة و النزلة ، البليدة هذه الاخيرة التي عرفت بها اليوم الكثير من البقايا العمرانية التي اندثرت والتي يبدو انها الحاضرة الاولى التي عمرت في سوف ، كانت التسمية الشائعة آنذاك هي البليدة فهناك بليدة اللجة "الزقم حاليا" وبليدة قمار وبليدة الاعشاش والمصاعبة وهي تمثل النواة الاساسية للوادي¹.

عنصر الزنوج:

هم أقلية استقدموا من السودان والسنغال مع قوافل قبائل ايفوغاس التارقية التي حطت بهم في غدامس ، وقام اهل سوف بترحيل الزنوج الى موطنهم وكان ذلك في القرن 17. فاشتغلوا بزراعة النخيل وتربية الماشية، وعاملهم اهل سوف معاملة جيدة فلم يفر منهم احد قاصدا موطنه الاصلي ، ولم يعد يربطهم به سوى احتفالهم السنوي " سيدي مرزوق " والرقصات والاهازيج الافريقية التي تذكرهم بتاريخهم الغابر². وقد صار احتفالهم السنوي احد الاحتفالات المهمة التي دخلت ضمن الثقافة الشعبية السوفية .

¹ - حسونة عبد العزيز ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد خاص بملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية ، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، ص 130_131.

² - المرجع السابق، ص 130_131.

عصر اليهود في مدينة الوادي:

رافق الفتوحات الإسلامية في المغرب العربي الهجرة اليهودية مما أدى الى ظهور العديد من الجاليات في كثير من الحواضر و الارياف المغربية مثل استقرارهم في منطقة برقة ومن هذه المنطقة نزحوا الى سوف ، وتواجدت الطائفة اليهودية بسوف حسب الشيخ العدواني الى بداية الفتح الاسلامي للصحراء حيث ورد " واما اهل الصحراء فهم اصل سيرجوج بن طيران اليهودي واصل مسكنهم خيبر " ، وقد سكنوا في عدة مناطق وانتشروا في الكثير من القرى منها : تاغزوت والزقم لكنهم اخرجوا منها بسبب خبثهم واستقروا في الوادي وقمار وحملت كثير من المناطق القديمة في الوادي مثل : شوشة اليهودي ، سيف اليهودي ، نزلة موسى

لقد كان انتشارهم في مدينة الوادي بالضبط في رحبة اليهود في الاعشاش وبالجانب الجنوبي الشرقي بتلك الرحبة وهي الان تسمى ساحة فلسطين ، وقد أحاطت مساكنهم بمسجد العزازلة شمالا ، شرقا ، غربا اما جنوب المسجد فهو كنيسة للنصارى .

كان اليهود مندمجين وسط المجتمع السوفي يلبسون ويأكلون مثلهم وكانوا يضمنون عيشتهم من خلال الحرف فاشتغلوا بصنع الحلبي ، "ذهب ، فضة " ، صنع القرداش لندف الصوف ، بيع خمر النخيل " لاقمي بعد تخميره " طب الاسنان ، مهنة الحدادة ، كما امتلكوا المنازل والغيطان "بساتين النخيل " اما نسائهم فتغلغلن في اوساط السكان لبيع المجوهرات والتمايم السحرية تعاملوا بالربا ويتمثل في اقراض الاموال بالفائدة وقد حذر منهم السكان فيقولون في امثالهم " الجماعة صف واليهودي وحده " هاذا وان كان هناك بعض اليهود يعطفون على المساكين ويساعدون المحتاجين وسلوكياتهم طيبة مع اهل سوف ، بدا رحيل اليهود منذ سنة 1948م وسنة 1962م لم يتبقى منهم احد.¹

¹ - أحمد بن الطاهر منصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، الجزء الثاني ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، الطبعة الاولى ، 2011، ص 24-

المطلب الثاني: تاريخ الموروث الاقتصادي في مدينة وادي سوف

إن إقليم سوف إقليم صحراوي يتميز بمناخ وظروف طبيعية جد صعبة يجعله يختلف عن غيره من الأقاليم الأخرى بالجزائر، لكن واقعه المعيشي يعد بسيطاً لارتباطه بالطبيعة، ومتطلبات الفرد هي الأخرى بسيطة تتمثل في الضروريات من الغذاء والكساء هدفه في الأخير تحقيق الاكتفاء الذاتي وفق الإمكانيات المتوفرة، وفي إطار الجهود المبذولة والطاقة المستنفذة لتنمية المجتمع اقتصادياً. وهذا النشاط الاقتصادي في أساسه يتمحور حول أنشطة معهودة يمارسها الفرد السوفي كباقي الأفراد من المجتمع الجزائري الريفي وهي: الرعي والزراعة، والصناعة الحرفية والتجارة والسياحة ..

أ - الرعي :

الرعي وظيفة متوارثة، وهي نتاج تعاقب زمني تعود عليه غالبية المجتمع الجزائري، والسوفي بطبعه الصحراوي كان ميالاً إلى الرعي لما تدره هذه المهنة من فوائد جمة، حيث قدر في إحصائية لسنة 1931 أن تعداد السكان بوادي سوف قد بلغ 67891 ساكناً ، يتوزعون إلى نصف مستقر والنصف الآخر رحل . هذا ما ساهم في تنشيط حركة الرعي، ومن أهم الحيوانات نجد الإبل.

ب - الزراعة :

إن للزراعة دور في المجتمع السوفي لما تمثله من أهمية في حياة الفرد، وهي في أساسها تعتمد الوسائل البسيطة التقليدية، ومدى قدرة تكيف الفلاح السوفي مع بيئته، ومحاولة توظيفها وفق آليات متعددة، والزراعة الهامة في وادي سوف هي: زراعة النخيل وهذا للقيمة الغذائية وما توفره النخيل من غلال عديدة .

وقد عرفت غراسة النخيل بوادي سوف منذ الاحتلال تزايداً مستمراً، وهذا من خلال تصدير التمور باعتبارها مورداً زراعياً هاماً خاصة " دقلة نور " التي تصدر إلى فرنسا.¹ إضافة إلى زراعة الفول السوداني ، ومع مرور الوقت استطاع الفلاح السوفي التكيف أكثر مع بيئته وتحقيق الاكتفاء الذاتي عبر زراعة الخضراوات والفواكه بأنواعها : البطاطا ، الثوم ، الطماطم ، الجزر، البطيخ ، والتين ... واستطاعت حتى إن تصدر منتوجاتها وطنياً وحتى دولياً.

ففي إطار آليات الحصول على العقار الفلاحي التي أقرها القانون رقم 10-03 وهي العملية التي انطلقت مع مطلع 2010 فقد تم تحويل 2.915 هكتار من حق الانتفاع الدائم إلى حق الامتياز لفائدة 2.602 مستثمر وقد أنجز ما نسبته 90 بالمائة هذه العملية التي تستهدف تحويل 3.204 هكتار (2.567 مستثمرة). كما مكنت

¹ - موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006 ، ص 48-50.

الإجراءات العملية المتعلقة بتسهيل استغلال العقار الفلاحي من الوصول إلى 27.862 مستثمرة فلاحية (28.392 فلاح) وهو ما ساهم في تحقيق إنتاج كمي ونوعي للعديد من المحاصيل الزراعية بالمنطقة.

وأثمرت هذه الجهود المبذولة من تحقيق ولاية الوادي لأعلى قيمة نقدية على المستوى الوطني للمنتوج الفلاحي بنوعيه النباتي والحيواني والتي بلغت 180 مليار دج خلال الموسم الفلاحي (2015-2016) بمساهمة تقدر بأزري من 6 بالمائة من المنتوج الفلاحي الوطني وفق ذات المصدر. وتجسد ذلك من خلال احتلال الولاية خلال ذات الموسم الفلاحي المرتبة الثانية وطنيا في إنتاج محصول البطاطس بإنتاج يقدر ب 11 180 000 قنطار بمساهمة بلغت 24 بالمائة من المنتوج الوطني بمعدل 329 قنطار في الهكتار وهو يمثل 60 بالمائة من قيمة الإنتاج النباتي المحلي المقدر ب 18 800 000 قنطار حسب إحصائيات مديرية القطاع¹.

ج - الصناعة:

تعد الصناعة بوادي سوف صناعة تقليدية، فهي أشبه بالحرف من الصناعة، لكنها مع هذا حاولت بمرور الزمن أن تلبى احتياجات الأهالي، فإن هذه الصناعات أخذت تتطور وتستفيد من الخبرات المكتسبة لتتعدى حدود وادي سوف، غير أن ما كانت تقدمه من دور في الحياة الاقتصادية والاجتماعية كان دورا هاماً، مع أن المواد الأولية هي في الأساس من النخلة، باعتبارها النبات الأساسي، وحيواناتها وصخورها. فمن خص النخيل تصنع مختلف الأواني المنزلية والآلات، ومواد البناء، ومن أصواف الأغنام وأشعار الماعز، ووبر الإبل يتم نسيج الملابس و الأفرشة، وإعداد الخيام والأكياس. كما يتم دبغ الجلود حتى تجهز للاستغلال في مختلف الصناعات الجلدية الجميلة، أما الحجارة الباطنية² التافزة"، فهي أساس الجبس الذي يعتبر المادة الأساسية لتشييد المباني والمنشآت العمرانية. وقد تنوعت الصناعات أكثر حيث تعددت المواد الأولية وتنوعت خاصة في جانب المنشآت العمرانية حيث أصبحت أكثر تطوراً²

د - التجارة:

إن الحركة التجارية نشيطة ودائمة وهذا حسب ما جاء في الكثير من التقارير الفرنسية، حيث نجد سوق المواشي يعقد طوال أيام الأسبوع، وهذا يدل على الحيوية الهامة التي كانت تمثلها وادي سوف، فهي تعد أكبر سوق تجاري يؤمنه التجار من مختلف الواحات والبلدان أما السلع الأكثر رواجاً في الأسواق خاصة في سوق الوادي المركزي نجد: التمور وهي عادة ما تكثر في فصل الخريف، غير أن أسعارها تتحكم فيها الظروف في كل عام، ومن

¹ - ابراهيم مراد ، تنمية محلية "الوادي ولاية في قلب تحولات تنمية هامة ، وكالة الانباء الجزائرية ، السبت 1 افريل 2017، الساعة 8:45.

² - مرجع سابق، موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها، ص 50.

أهم منتوجاتها نجد " دقلة نور " التي تصدر إلى الشمال والخارج خاصة فرنسا. كما يباع التبغ حيث يرتب بعد التمر من حيث الأهمية الاقتصادية ونجد اللحوم متنوعة حيث يباع لحم الغنم والماعز والإبل، ويبيع الصوف المستخلص من الخرفان التي تربي بالمنطقة، غير أنه لا يحقق الاكتفاء الذاتي والدهان " السمن " ، فهو كثير الاستهلاك، حيث ينتج محليا من خلال ثروة الحيوانات المتمثلة في الماشية. أما الحايك " الحولي " فيباع في سوق كوينين أما التجارة الخارجية وتتمثل هذه التجارة في عمليات مقايضة الحبوب بتمر الغرس أو لمنسوجات كالزرايبي، فهي مشهورة في سوف، وقد أعدت للتصدير، حيث إن زبائنها في المنطقة هم السياح ويعد القمح والشعير العنصرين الأساسيين من مشتريات السوق لأنه من الأغذية الأساسية بالمنطقة.¹

وقد تطورت التجارة في الفترة الأخيرة حيث أصبحت الوادي من الولايات الأولى التي تقوم بتصدير منتوجاتها إلى خارج الجزائر خاصة في المجال الفلاحي .

و_السياحة :

تزرخ ولاية الوادي (منطقتي سوف وريغ) بمقومات سياحية هائلة تتمثل في خصائص سياحية فريدة من نوعها جعلت منها نموذجا حيا لتنشيط السياحة الداخلية وقبلة للسياح الذين تستهويهم السياحة الصحراوية حيث تتميز المنطقة بمناظرها الطبيعية الخلابة من كثبان رملية ومعالم تاريخية وأثار ونمطها المعماري المتميز إلى جانب الصناعات التقليدية والحرفية المتنوعة. وقد دفعت هذه المعطيات وغيرها العديد من المستثمرين من رجال الأعمال والشباب إلى ولوج عالم الاستثمار في السياحة بصفة عامة والسياحة الصحراوية على وجه الخصوص سيما بعد وضع تحفيزات وتسهيلات لتشجيع الاستثمار في هذا القطاع الحيوي . ويتجلى ذلك في إنشاء مرافق سياحية جديدة التي تدعم طاقة الاستيعاب بالولاية، حيث سجلت مشاريع لإنجاز 13 فندقا بطاقة إجمالية بعدد 1.620 سرير منها سبعة فنادق في طور الإنجاز وفندقين اثنين في طور الانطلاق وأربعة أخرى في إطار استكمال الإجراءات الإدارية وهي الهياكل السياحية التي من شأنها توفير 710 منصب شغل مثلما أوضحت مديرية التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية.

وفي سياق ذي الصلة وضمن التوجه نحو تحقيق تنمية اقتصادية مربحة خارج قطاع المحروقات فقد أطلقت دراسات لاستحداث سبعة (7) مناطق للتوسع السياحي عبر عدة بلديات بولاية الوادي تتربع على مساحة إجمالية قوامها 310 هكتار وفق ذات المصدر. وقد أنشئت مؤخرا منطقة التوسع السياحي مصنفة بمنطقة "وازيين" بالمدخل الغربي لوسط مدينة الوادي (48 هكتار) قابلة للتوسع إلى 67 هكتار وتجري حاليا بها أشغال التهيئة حيث رصد لها مبلغا ماليا قدره 100 مليون دج . وتحتوي على منطقة الفندقية (أربعة فنادق) بالإضافة إلى منطقة التخميم (52 بنغالو و28 فيلا) بطاقة إجمالية بين المنطقتين تصل إلى 1.982 سرير إلى جانب فضاءات

¹ - مرجع سابق، موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها، ص 51.

الفصل الثاني: تاريخ الموروث الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي في مدينة وادي سوف

التجارة والخدمات والراحة والترفيه حيث تتوفر هذه المرافق 847 منصب شغل كما أشير إليه. كمدامت المنشآت السياحية بالمركب السياحي الصحراوي "الغزال الذهبي" الواقع بالمدخل الغربي لمدينة الوادي تابع لأحد المستثمرين الخواص. ويحتوي هذا المشروع السياحي الذي يتربع على مساحة إجمالية قوامها 160 هكتار وتطلب استثمارا ماليا بقيمة 10 ملايين دج على عديد المرافق ويتعلق الأمر بفندق (87 غرفة) و72 بنغالو و52 خيمة مجهزة بأحدث الوسائل و14 سكنا يتوفر على عديد الامتيازات ومساحة لرياضة "الغولف" (100 هكتار) وحمام صونا ومتحف وعدد من المسابح والمطاعم حسب البطاقة التقنية للمشروع. ويوفر هذا المكسب السياحي المنجز بمواصفات عالمية 542 سرير و393 منصب شغل. كما أنشئت وكالات سياحية بهدف تفعيل الحركة السياحية بالمنطقة حيث تم إلى غاية السنة الجارية اعتماد حوالي 20 وكالة سياحية.¹

¹- ابراهيم مراد ، تنمية محلية "الوادي ولاية في قلب تحولات تنموية هامة ، وكالة الانباء الجزائرية ،السبت 1 افريل 2017، الساعة 8:45.

المطلب الثالث: تاريخ الموروث الاجتماعي في مدينة وادي سوف

تركيبة الأسرة السوفية :

• الأسرة السوفية القديمة:

كان يرعى شؤون العائلة ويقودها "الأب" ويخلفه عند غيابه أو موته أكبر أبناءه، و يعتبر الأب الرئيس الذي يتحكم في كل الأمور داخل العائلة، فيحتفظ بمفتاح "دار الخزين" التي تحتوي على المؤونة، فيرشد الإنفاق بنفسه مخافة الإسراف والتبذير في المواد الغذائية التي تعتبر عزيزة في مجتمع يعيش ظروفًا اقتصادية صعبة، كما لا يجوز التصرف في أي أمر مهم إلا باستشارته وبإذنه. وعند زواج الأبناء يبني كل منهم أسرته لكن يبقى الجميع يظلهم سقف المنزل الواحد، يتناولون غذاؤهم بصفة جماعية، ويستعملون أغراض البيت ومكان الراحة "الس باط" بشكل جماعي، وكل أسرة داخل البيت الكبير تملك حجرة واحدة يأوي إليها الرجل وزوجته وأبناؤه، أما النفقة فيتحملها أب العائلة وليس لأبنائه المتزوجين ادخار خاص بهم، ولا يملكون حرية التصرف في الأموال التي يوفرونها من أعمالهم، لأن الأب هو المسؤول الوحيد والأساسي للمالية وتبقى العائلة متمسكة مدة طويلة ولا تنفصم وحدتها إلا بعد وفاة "رب العائلة" أو عجزه، حينئذ يعطي الإذن لأبنائه بالانتقال إلى منازل تقام بمساعدته في أغلب الأحيان فيكونون أسرهم التي تكون نواة لعائلة جديدة بعد مدة زمنية محددة.

• الاسرة السوفية الحديثة:

حدث تطور كبير في تركيبة العائلة السوفية التي بدأت تعيش الاستقلالية، فمجرد زواج الابن يمكث مدة في بيت والده ثم ينتقل إلى بيت خاص به بصفة اختيارية أو اضطرارية، وبعد أن كان الأمر والرأي كله لرب العائلة (السيطرة الأبوية) بدأت المرأة تشارك الرجل في حياته الاجتماعية وصار لها دورا في توجيه الأسرة وإدارتها، كما أصبح الأبناء كلهم يشاركون بكل حرية في النقاش الداخلي.

الزواج السوفي:

كان بناء الأسرة السوفية يقوم أولا بالزواج، وعندما يتكاثر الأولاد تستقل الأسرة في سكن مستقل لتكون نواة لعائلة جديدة تحت سيادة الزوج، ويمر الزواج بمراحل، أولها خطبة الشاب لزوجة المستقبل، إما برؤيتها عند الآبار، عند خروجها لملء قرب الماء، فيقابلها ويجادلها، ويحدث هذا في المجتمعات البدوية، وفي بعض الأماكن العريقة كالزرقم وقمار، وكانوا يسمونه "التغرزين" أو يتم اللقاء بطريقة أخرى وهي أن يلح الشاب الفتاة في حفل زواج في الحي. ولكن بالرغم من هذا فإنه في أغلب الأحيان تتم الخطبة بين الأولياء دون علم أصحاب الشأن، بل هم آخر من يعلم، وليس للفتى أو الفتاة حق الاعتراض على هذا الاختيار، وقد عرف قديما "التهريب" ويكون عند رغبة الشاب في فتاة ويرفض أهلها تزويجه إياها، فيلجأ الشاب إلى خطفها واللجوء بها إلى زاوية دينية أو أسرة أحد الوجهاء،

الفصل الثاني: تاريخ الموروث الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي في مدينة وادي سوف

فيضطر ولي الفتاة في أغلب الأحيان للاستسلام و الموافقة على الزواج مخافة الفضيحة والعار. وقد يكون الزواج رغم بساطته مكلفا بالنسبة للفقراء، لأنه يحتاج إلى بذل المال أيام العرس، وقد يطول انتظار أهل الفتاة في فترة الخطوبة فيخافون على ابنتهم، ويطلبون من الرجل (الفقير) الإسراع في إتمام الزواج أو فسخ الخطوبة، وعند المماطلة واسترساله في التسويف يفسخونها بأنفسهم، وتُعطى الفتاة لشباب من أبناء عمومتها أو لرجل ميسور الحال، ولأنهم يخافون على بناتهم "البوار" (العنوسة) فإنهم يزوجونها في سن متقدمة عند البلوغ أو قبله بقليل في سن الحادية عشر، وقد يكون زوجها شابا أو كهلا يكبرها بمرحلة هامة من العمر وخاصة إذا كان تاجرا ميسورا. أما هدية العرس فكانت بسيطة تتمثل في بعض الألبسة أو الخضر والحيوانات أو بعض النقود ويختلف ذلك حسب المستوى المعيشي للزوج. والمهر قد يكون مالا أو مرفقا بأشياء أخرى غير المال، وليس هناك فرق كبير بين المرأة البكر أو الثيب، وقبل الزواج يتم حمل "قفة العُطرية" إلى بيت الزوجة، وتشمل إضافة إلى المواد الغذائية والخروف مواد العطرية التي تتزين بها الزوجة من خضاب (الحناء) والعطور والكحل والجوز (الزوز) لتجميل الفم، والفتول وهو مسحوق يخفف حدة زيت الشعر وتدهن بها البشرة لتصبح ناعمة، والبوش وهو الزيت الذي يدهن به الشعر ليصير ناعما به بريق، والجاوي وهو مادة تضعها المرأة في (البخارة) أو (المجمرة) الطينية لتطيب نفسها أو المكان ويدعى (بخورا)، كما تشمل أيضا بعض الألبسة مثل الحولي والملحفة والقميص الذي ترتديه ليلة الزفاف، إضافة إلى المجوهرات الفضية مثل الخلة والخلال والمقاوس والمُشرف، كما يجلب البعض من ميسوري الحال (زوج ذهب) ويحمل لها صندوق صغير يدعى (ربعة) تضع فيه العطور والمجوهرات، وتتم مراسيم العقد أمام القاضي أو الجماعة ويتولى ذلك إمام المسجد، وحينئذ تبدأ أيام الأفراح ويدوم العرس مدة أسبوع كامل، وتحمل المرأة يوم "الروح" فوق ظهر بغل بعد حلول الظلام وخصوصا في المدينة، ونهارا عند البدو وتحمل فوق الجحفة "الهودج" الذي يحمله الجمل وعند وصول المركب إلى بيت العريس يحملها أحد أقاربها ويدخلها حتى لا تصاب بالسحر أو نحوه من الأذى.

أما يوم العرس فيتزين الضيوف، ويجتمع الرجال مع العريس في مكان خاص يسمى "الحجابه" ويرافق العريس أحد أصدقائه المتزوجين يدعى "المزوار" فيسهر على رعايته وتوجيهه، وفي مجتمع النساء تلتف النسوة حول العروس التي تجلس في وسط الحوش وفي كلا الطرفين يسود المرح والغناء والرقص، وتوزع الأطعمة على الحاضرين وخاصة التمر والخبز في منتصف النهار، والكي باللحم ليلا، إضافة إلى الشاي، ويستمر ذلك إلى ساعة متأخرة من الليل، وبدخول العريس إلى مخدعه ينفذ جميع الناس إلى منازلهم.

والجدير بالذكر أن العائلة السوفية، يسودها الحياء المفرط، فالابن في أيام زواجه الأولى يحتجب عن والده لمدة سبعة أيام، ولا يلتقي بزوجه إلا بعد حلول الظلام، ويغادر حجرته قبل الفجر، وعندما يُرزق بالأولاد فيستحي من حملهم أو تقبيلهم في حضرة والده، أما زوجته فتمتنع بتاتا عن بعض التصرفات في حضرة الرجال وخاصة

زوجها، فتعتبر الأكل أمامه عيباً، وترتكب جريمة نكراء إذا تجرأت وطلبت منه أن يحضر لها بعض الأغراض في البيت، وقد يكون سببا في طلاقها.

اللباس السوفي:

يتميز اللباس التقليدي بوادي سوف بخصوصيات ميّزته عما هو موجود في المناطق الأخرى من الوطن، فروعى في هذا اللباس الذوق العام للمنطقة والظروف الطبيعية الخاصة بها.

• الالبسة الرجالية:

القدوارة: الجبة البيضاء وتلبس في الصيف.

الصدرية: بُنيّة اللون شتاءً.

السروال العربي: أو الدلدولة ويلبس أيضا في الصيف.

القشايبية: وتصنع من الصوف أو الوبر وتلبس شتاءً

البرنوس: ويصنع من الصوف أو الوبر ويلبس شتاءً ويوضع على الأكتاف.

الشاش والعراقية: ويلبسان صيفا وشتاءً.

العقّان: ويلبس شتاءً وصيفا.

• الالبسة النسائية:

ملحفة: وهي فستان واسع يسبل إلى الكعبين يصنع من أنسجة حريرية أو صوفية.

الحوالي: "الجلوالي" ويلبس فوق الملحفة ويوضع على الكتفين.

البخنوق: يُصنع من الصوف ويوضع على الرأس ويكون مصبوغا بالأحمر والأصفر، ويغلب عليه عموما السواد.

الحلي: تكون من الفضة غالبا أما الذهب فعند الأغنياء ومنها:

الخُلة: تُلبس على الصدر ويتكون من خُمستين تعلقان على الكتفين ومنتصف الخُلة يكون على صدر المرأة.

السُخاب: (المعركة) يصنع من البخور والعطور، ويشكل منه حصيات هرمية ويوضع كالعقد الطويل على الصدر.

الخلخال: وبه نقوش دقيقة وتلبس في الأرجل.

المقواس: أو المقياس وهو نوع من الأساور التي توضع في المعصم وينقش عليها شكل هندسي يمثل المُعين

بالإضافة إلى شكل الدوائر الملونة.

الخُمسة: توضع فوق الجبهة وهي في اعتقادهم تطرد العين والحسد.

المُشرف: وهو حلقات توضع في الأذن يبلغ قطرها 14 سم.

المبحث الثاني: تاريخ الموروث الثقافي في مدينة وادي سوف

المطلب الاول: مبررات دراسة الثقافة الشعبية

اتساع المساحة والتنوع الجغرافي وعمق التاريخ ، وتعدد الحضارات الذي حبيبت به الجزائر ، جعلها من اكثر الدول تنوعا اثنيا وثقافيا ، لكن ظل الاهتمام بهذا النوع محتشما ان لم نقل منعما ، فقد شكلت الثقافة في الجزائر في البدايات موضوع غير مرغوب فيه كثير من الميادين المعرفية فقد كان مصطلح الثقافة الشعبية مرفوضا لأسباب أيديولوجية وتاريخية كونه يدخل ضمن انماط الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية عموما والتي تعتبر علما استعماريًا وهذا الموقف حركته الأيديولوجية الثورية الراضة لكما يمت للمستعمر بصلة وقد شنت حرب شرسة ضد حضورها الاكاديمي والعلمي ناعتا اياها بالعمالة المعرفية وذلك لأنها شكلت لمدة من الزمن الموضوع الخصب للفكر الكولونيالي ، في حين ان الجانب الثاني يتناقض مع الجانب الأول ويعتبر الثقافة الشعبية هي المحرك والبناء الاساسي ، يستطرد شوي عبد الحكيم في عرضه لما اسماه احمد ابو زيد بالمثلث البيوثقافي " أنثروبولوجيا ، أنثوجرافيا ، فلكلور " الذي يألف كل ضلع من اضلاعه الثلاثة نوعا من العلاقات الاجتماعية التي يندرج تحتها الكثير من النظم ، والعادات والطقوس وقاعدة المثلث تمثل علاقة الانسان بالبيئة التي يعتبرها معظم العلماء اساس كل دراسة اجتماعية انثروبولوجية بينما يمثل الضلعان الاخران علاقة الانسان بالإنسان بكل ما تحتويه العلاقة من نظم مختلفة وهكذا ظلت الثقافة الشعبية الجزائرية مهمة بين تيارين الرفض والقبول ، الى ان استطاعت تسجيل حضورها المعرفي والمنهجي وهذا الاخير فتح مجالات البحث الاكاديمي حول الميول الثقافية للشعب ، الجماعة ، وتتبع التغيرات المختلفة لهذه الثقافة¹.

يجمع المختصون والباحثون على ان موضوع الثقافة الشعبية في الجزائر يتعدى طرح الاكتشاف الفلكلوري القائم على الابداعات الشعبية والاستغلال السطحي والممارسات الشعبية الضيقة ، فهناك بعض المحاولات لتلافي بعض المشاريع التي بقيت بلا فاعلية ومنها تأسس معهد الثقافة الشعبية في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ، حيث فتحت الجامعة هذا المعهد بمدينة تلمسان ووقت ذاك وصف الأستاذ محمد سعيدي هذا الحدث بانه ترجمة لبداية نهضة الجامعة الجزائرية تحريرها من القيود الأيديولوجية الضيقة التي حرمتها من الاستفادة من علوم كثيرة واغمضت على العديد من المواضيع مثل التاريخ الثقافي الجزائري وموضوع الثقافة الشعبية ، ادى شيوع وانتشار الثقافة الشعبية الى بروز خارطة ثقافية سياسية جديدة نجحت في كسر المنوعات التي سلطت عليها بكل مظاهرها المادية والمعنوية ، وفي هذا العدد يقول مهدي براشد المختص في الثقافة الشعبية لوكالة الانباء الالمانية "ان سبب عدم الاهتمام بالمنتوج الثقافي الفني في الجزائر مرده السياسة التي انتجتها السلطة غداة الاستقلال ، اتجاه كل ما هو

¹- احمد اوراغي ، الثقافة الشعبية ، الحضور المعرفي والقيمة الدراسة ، جامعة تلمسان الجزائر ، موقع انثربوس.

الفصل الثاني: تاريخ الموروث الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي في مدينة وادي سوف

شعبي متنوع مخالف للثقافة الاحادية "، ومع تقدم الدراسات والابحاث حول مجال الثقافة الشعبية غيرت الحكومة نظرتها حول الموضوع فقد أكدت على اقتناعها بان الاعتراف والاهتمام بالتراث الثقافي للشعب الجزائري من شأنه ان يحافظ على الوحدة الوطنية .

ان التنمية في العالم الثالث كممارسة تنفيذية وفعالية ما تزال محاطة بكثير من القيود السياسية والاجتماعية والدينية وحتى الدولية ، التي تسببت في تشتيت جهود وامكانيات التنمية ان لم تكن تعمل على اعاققتها فعلا ، باعتبار ان التحقيق الفعلي للتنبيه هو تهديد حقيقي للكثير من الكيانات الاجتماعية القائمة . اضافة الى اعتبار التنمية الحقيقية في بلد نام هو تهديد حقيقي لمصالح احتكارية دولية¹.

في الماضي كانت المشاريع التنموية تركز على المفهوم الاقتصادي فقط " الدخل القومي ، الدخل الفردي ، القوى العاملة ، الصحة ، التغذية " وهي مؤشرات رئيسية في الحكم على طرائق ونتائج التنمية ، زيادة الى مؤشر ارتفاع المستوى المعيشي والانتقال من المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث وقد ادى هذا الفهم الى تسطيح مسالة التنمية كون العنصر الرئيسي غائب وهو العنصر البشري الذي يعتبر مستهلك تنموي فقط ، لكن مع بداية الثمانينات من القرن الماضي شهدت الساحة التنموية تغييرا واضحا في الرؤى والتطورات وقد برز فهم جديد للتنمية يستغرق الابعاد الخفية وهي الابعاد الثقافية . يذهب محمد سيد محمد الى الاعتقاد بان للثقافة دورا مميزا وموازيا للبعدين الاجتماعي والاقتصادي في التنمية فشبه التنمية بمثلث متوازي الاضلاع يعبر كل ضلع عن الابعاد الثلاثة : الاقتصادية والاجتماعية والثقافية².

ان الواقع العلمي والثقافي والاقتصادي في الجزائر اثبت ان الاهتمام بموضوع الثقافة الشعبية ليس ضروري بل هو ضرورة ملحة وذلك للحفاظ على مكونات الهوية الوطنية وتوطيد ارتباط الشعب الجزائري بتاريخه وثقافته ، حيث يقوم مخطط الحكومة على مسعى يرمي الى مرافقة ودعم المشاريع ذات التوجه الثقافي كما تهدف جعل جميع قدرات الهياكل الاساسية المتصلة بالإشعاع الثقافي ذات المردودية واستخدامها على النحو الامثل بما يحولها الى مؤسسات اقتصادية مربحة مع ترسيخ البعد المتعلق بالحفاظ على التراث الوطني . يتحدث مراد بن عيسى مدير دار الثقافة "احمد رضا حوحو بمحافظة بسكرة جنوب الجزائر " عن الحياة الثقافية فيصنفها بمظاهر التفكير والمعتقدات السائدة في المجتمع اتجاه النواحي الحضارية كالعلوم والفنون ولكون هذه المظاهر الثقافية المختلفة مرآة عاكسة لوضع المجتمعات ووسيلة في ذات الوقت لتنميتها من خلال طرح افكار جديدة لتحسين شروط الحياة.

وقد ادركت الحكومة الجزائرية "الجديدة " ان الثقافة لبنة مهمة في تحقيق التعايش الاجتماعي ومقاومة التطرف إضافة الى دورها في الانعاش الاقتصادي لذي وجب رعايتها لكي لا تبقى الثقافة قطاعا جامدا لا بد من

¹ - عبد الوافي مدفون، التراث الشعبي و علاقته بالتنمية المحلية، موقع انثربوس.

² - عبد الرزاق عريف ، المحددات الثقافية للتنمية ، اطروحة مقدمة لنيل اطروحة دكتورا العلوم في علم الاجتماع ، علم اجتماع التنمية ، جامعة محمد خيضر ، شنمة ، بسكرة ، 2014-2015، ص 156-184.

الفصل الثاني: تاريخ الموروث الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي في مدينة وادي سوف

التعجيل في وضعها في السياق الاقتصادي وقد اختارت وزارة الثقافة والفنون شعار " ثقافتنا في وحدتنا وتنوعنا " عنوانا للدخول الثقافي الجديد وهو ما يعكس وجود اقتناع لدى الحكومة بضرورة التثمين الاقتصادي للتراث الثقافي من اجل ضمان التنمية لفائدة الاجيال الحالية والقادمة من خلال ربطه بالسياحة المستدامة .

المطلب الثاني: الثقافة الشعبية في مدينة وادي سوف

تتميز الثقافة الشعبية في وادي سوف بطابعها الاجتماعي والاقتصادي كونها إنتاج منزلي مجتمعي ترتبط بالمتطلبات اليومية فيشارك في إنتاجها النساء والرجال وتعتبر اكتفاء ذاتي فهمي تهتم بكل ما يحتاجونه في منزلهم وخارجه كالعامل، اماكن الترفيه وغيره... ولعلّ من أبرز العادات والتقاليد في مجتمع وادي سوف، تلك المتعلقة بمظاهر التعاون، والتضامن، والتكافل الاجتماعي. وقد أشرنا إلى إحدى صورها المتمثلة في نظام "العوانة" وهي مرادفة لما يعرف: "التويزة" في مناطق أخرى من القطر الجزائري وهناك صور أخرى للتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع وطبقاته نذكر منها: "الزكاة" التي يطلق عليها في المنطقة اسم: "العشور". وقد اشتهرت بعض الحواضر كبلدة "الزقم" بتخصيص غرفة تدعى دار العشور "يضع فيها كل من وجبت عليه الزكاة العشر من تمره، ويتولى أمين الدار عملية توزيع التمر على الفقراء والمساكين. وبالإضافة إلى الزكاة، توجد أوجه أخرى للتكافل من خلال الصدقة، والهدية، والتوسعة المالية على المحتاجين عن طريق "القرض" الذي يتحرون فيه الأجر والثواب، والإحسان، ويسجلون ذلك بقولهم: "سلف الله ولحسان" وغير ذلك من طرق التعاون والتكافل. وإلى جانب ما ذكر، مارس أهل سوف جملة أخرى من العادات والتقاليد المرتبطة بمواسم ومناسبات مختلفة كالزواج، والولادة، والختان، والوفاة أو مناسبات دينية كرمضان، والمولد النبوي الشريف.

ب- التجمعات الشعبية:

ونقصد بالتجمعات الشعبية تلك الأماكن العامة، أو الفضاءات الموسمية التي تمكن الناس من الالتقاء، وتبادل الأخبار والخبرات، وتداول بعض الفنون القولية الشعبية كالقصص، والأشعار، والألغاز. وبذلك، يتسنى للفرد من خلال تلك التجمعات ليشبع بعض حاجاته النفسية والاجتماعية. ومن تلك التجمعات الشعبية ما أشرنا إليه في الفقرات السابقة عند حديثنا عن ظاهرة "العوانة"، حيث يستغل المشاركون فيها هذا العمل التعاوني لتداول أغاني العمل عبر أداء جماعي، كما يمثل السوق فضاء واسعاً للالتقاء، والتعارف، والتبادل، والتداول بين أهل الحضر وأهل البادية على اختلاف أعمارهم فالسوق يعني نشاطاً تجاري كما يعني حالة نفسية معينة، وهو يمثل ظاهرة ثقافية بمقدار ما يمثل ظاهرة اقتصادية ومن الأماكن العامة التي تجمع عدداً كبيراً من الناس، المسجد الذي تقام فيه أحياناً حلقات تلقى من خلالها بعض المواعظ والقصص، والسير والمغازي والمناسبات الاجتماعية كالزواج وتعد المناسبات الدينية كالعيدين، والمولد النبوي، وعاشوراء، والختان، فضاءات تقتضي تجمع السكان من الأقارب والجيران وغيرهم من أهل الحي من الرجال والنساء على حد سواء. ولا ريب أن من المباحج والمتع في مثل تلك اللقاءات أن تعطر ببعض فنون الأدب الشعبي أما أسمار الليل، فلعل أبرز ما يميزها تلك التجمعات المصغرة داخل البيوت أو حولها حيث يجتمع الأحفاد بمعية أبناء الجيران وبعض نسائهم حول الجدة لتمتعهم بما تجود به الذاكرة من حكايات وأحاديث.

ج-الهندسة المعمارية في وادي سوف:

الهندسة المعمارية في منطقة سوف تنم في آن واحد عن نمط حضاري متميز، وعن عقل مبدع، وإرادة قوية في إخضاع الطبيعة، والتكيف معها، وليس عبثاً أن تسمى الوادي " مدينة الألف قبة " ذلك أنّ من ينظر إلى مدينة وادي سوف من مكان مرتفع، يرى آلاف القباب والأدماس تعلو سقوف منازلها ومحلاتها التجارية، ومختلف أبنيتها مما يشكّل طابعا معماريا خاصا بسوف. ولهذه القباب والأدماس عدة مزايا ووظائف تتلاءم مع الطبيعة الصحراوية للمنطقة منها:

-نشر الأتربة وبعثرتها خشية تجمعها على السطح بحكم الطبيعة الرملية للمنطقة وكثرة عواصفها.

-توزيع أشعة الشمس الحارة بما يخفّف حدتها.تحسين درجة الحرارة داخل البيت بما يتيح تجويف القبة أو الدمسة .

تعتبر الثقافة من القيم و المؤثرات التي بإمكانها أن تؤثر على الشعوب والمجتمعات، وهذا ما اشتهرت به وادي سوف، حيث نجد أن الوضع الثقافي فيها تميز بحركية فاعلة، ونشاط ورؤى عربية إسلامية أصيلة مما أهلهم بأن يمتلكوا رصيدا ثقافيا هاما؛ و المؤثرات الثقافية بمنطقة وادي سوف متنوعة، ومنها ما يتلقاها السكان بواسطة التربية والتعليم في المؤسسات العلمية كالمدارس والمساجد والكتاتيب التي يشرف عليها العلماء والمؤدبون بما يعقدونه من دروس لطلبتهم ولكافة أفراد المجتمع، وثقافة المجتمع السوفي عبارة عن مخزون مصدره الأسرة بالدرجة الأولى كما انتشر الكثير من الزوايا التي وجدت في العادة في ظل الطرق الصوفية ناهيك عن الدور الذي كانت تقوم به هذه الأخيرة في مجال التعليم والمحافظة على الهوية الوطنية، الذي ظل سياسة استعمارية تنصريية ، ودورها في ربط لعلاقات العلمية والثقافية مع الجريد التونسي بحكم الموقع الجغرافي والحدود المتاخمة. كانت التأثيرات الثقافية والاجتماعية بالغة الأهمية في الحياة الثقافية بسوف.¹

¹ - ابراهيم شويخ ، الرحلات العلمية واثرها على الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف 1931-1969، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمزة لخضر الوادي ، 2017-2018 ، ص8.

المطلب الثالث : مراكز الإشعاع الثقافي مدينة وادي سوف ودورها

المساجد ودورها في الحياة الثقافية :

إن تشييد المساجد بوادي سوف ظل على الدوام مرتبط بالحياة الدينية و الثقافية للمجتمع منذ قرون بعيدة، حيث شيد أول مساجد بسوف المسمى مسجد العدوانى بالزقم سنة 966 هـ / م 1560، ويليه المسجد العتيق بتغزوت سنة 988 هـ، 1580 م، ومسجد قمار سنة 1006 هـ 1597 م، ومسجد سيدي المسعود بالوادي سنة 1009 هـ 1600 م، وشيد بعدها الكثير من المساجد بقري سوف، حيث بلغ عددها حوالي 14 مسجدا سنة 1940 ، ولقد ارتبطت بعض المساجد بالطرق الصوفية، التي أقامت في نطاق زواياها مساجد للصلاة والذكر وقراءة القرآن، مثل مسجد الشيخ الهاشمي الشريف بزواية عميش، ومسجد الزاوية التجانية بقمار، ومسجد زاوية سيدي سالم، وغيرها من المساجد وكانت المساجد دوماً عامرة بالقرآن الكريم تدريساً وتحفيظاً في النهار وطرفاً من الليل ومذاكرة من طرف الكبار في إطار حلقة الحزب وهي حلقة يجتمع فيها حافظو القرآن الكريم و غيرهم قصد تلاوة جزء منه، وهذا طوال السنة لتختتم مرة في نهاية كل شهر قمري، إلى جانب هذا تعقد جلسات لتدريس العلوم الشرعية من قبل الأئمة وكبار العلماء بالجهة، بالإضافة إلى إقامة الاحتفالات الدينية المعروفة مدحاً ونثراً، وهكذا كانت المساجد أكثر أهمية لاستقطاب كل فئات المجتمع و استيعابها لمختلف النشاطات الثقافية. و الى جانب هذا تجد في كل مساجد كتاتيب، حيث كانت تقوم بنشر التعليم ومبادئ الدين والمذهب.

الزوايا ودورها في الحياة الثقافية :

لقد انتشرت ثقافتها في منطقة وادي سوف كغيرها من مناطق الجزائر، وشهدت نشاطا مميزا، والتي يمكن حصرها في ثلاث طرق رئيسية هي: القادرية، والرحمانية، والتجانية. وأقيمت لهذه الطرق زوايا في مختلف أنحاء المنطقة، والتي بدورها ساهمت في الحياة الثقافية، وأعطت لها روحا من التواصل الثقافي والعلمي بينها وبين الجريد التونسي. ونذكر فيما يلي بعض النشاطات العلمية والثقافية التي شهدتها المنطقة :

- الزاوية التجانية : تأسست بقمار على يد الشيخ محمد الساسي القماري سنة 1766 م، ومن أشهر شيوخها محمد العروسي التيجاني، و امتازت الزاوية بمكانة مرموقة لنشاطها الدائم وحيويتها العلمية، و استقبلها للشيوخ الوافدين من تونس، خاصة علماء الشابية الذين قدموا دروسا في الزاوية ولهذا تكون الزاوية بمثابة الإشعاع العلمي و الثقافي الذي حافظ على الهوية الوطنية الجزائرية ، وكان للزاوية التجانية مدرسة للتعليم تحوي 54 تلميذا .

■ الطريقة القادرية : بدأ نشاطها في منطقة وادي سوف خلال القرن 13 هـ 19 م من قبل عائلة الشريف التي تقطن بلاد الجريد التونسي، حيث وضع الشيخ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية الشريف 1813-1875. النواة الأولى للطريقة القادرية بالمنطقة، وتمكن ابناؤه من فتح فروع لزاويتهم بعدة أماكن منها:

1_ زاوية الرباح التي تأسست سنة 1884 م، من قبل الشيخ محمد الإمام بن ابراهيم الشريف، وقامت بدورها في تحفيظ القرآن، وعقد حلقات الذكر، والى جانب هذا تقام ولائم لإطعام الفقراء والمحتاجين ، واکرام الضيوف.

2_ وزاوية عميش التي تولى أمرها الشيخ الهاشمي بن ابراهيم الشريف الذي جاء إلى الوادي في حدود سنة 1886 م، والذي قام بنشاط كبير، فكان يدعو للعلم والنهضة، واشتهرت زاويته بالتعليم القرآني، مع قيامه بإرسال حفظة القرآن الكريم لإتمام تعليمهم بزاوية نفطة، او زاوية توزر . ومن نشاطاته أيضا قيامه ب"هدة عميش الأولى عام 1918 م"، فألقت السلطات الاستعمارية القبض عليه مع رفاقه وزج بهم في السجن ثم الإقامة الجبرية بالجزائر، وعاد إلى وادي سوف سنة 1920 م، حيث حبس كل ما لديه من أملاك في سبيل العلم، وأرسل ابنه عبد العزيز إلى جامع الزيتونة، وأوصى أن يكون خليفته على الزاوية.

3_ الطريقة الرحمانية العزوزية : التي يعود أصلها إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري الجرجري 1720-

1793، ومن تلاميذه الشيخ محمد بن عزوز البرجي 1756-1817م الذي نشر الطريقة بالجنوب، حتى أصرحت

الطريقة تنسب إليه، وصار أتباع الطريقة الرحمانية يعرفون بالعزوزية، ولقد قام الشيخ بن عزوز بتنظيم زيارة إلى

منطقة وادي سوف، ومن أشهر مريديه الشيخ " علي بالليل ". وتوسعت الطريقة على يد سيدي سالم العايب 1772-1860 الذي أخذ الطريقة على الشيخ بن عزوز، وغيره من المشايخ، ثم تولى المشيخة ابنه الشيخ مصباح بن سيدي سالم 1839-1909، وكان لهذه الطريقة دور هام في تعليم القرآن الكريم للطلبة بسوف وخارجها، وكان لهؤلاء الطلبة نظام داخلي يضمن لهم السكن والإطعام. واستمرت الزاوية في مواصلة الإشعاع العلمي الثقافي للمحافظة على الدين الإسلامي و اللغة العربية¹.

¹- ابراهيم شويخ ، الرحلات العلمية واثرها على الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف 1931-1969، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة حمة لخضر الوادي ، 2017-2018، ص

دار الثقافة لولاية الوادي :

أنشأت مديريات الثقافة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94_414 المؤرخ في 23-11-1994 المتضمن إحداث مديريات الثقافة في كل الولايات وتنظيمها وهي تشمل على 4 مصالح : مصلحة التراث الثقافي – الفنون والآداب – مصلحة النشاطات الثقافية –مصلحة الإدارة والتكوين والتخطيط وتنطوي مؤسسة دار الثقافة – تحت وصاية مديرية الثقافة وقد أنشأت هي الأخرى بموجب مرسوم 74-244 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1394 الموافق ل06-ديسمبر 1974 حيث تقرر إقامة في كل ولاية دار ثقافة حية وطنية شعبية وذلك بالعمل على توسيع أوجه النشاط الثقافي من خلال نشر الإنتاج الفني والأدبي والتعرف على الإنتاج الأجنبي تنظيم التظاهرات والمعارض الثقافية والفنية والكشف على التراث الثقافي الوطني.

دار الثقافة:

تأسست دار الثقافة محمد الأمين العمودي بولاية الوادي سنة 1986 ، بعد ان حول القرار الوزاري المشترك المجمع الثقافي التابع لبلدية الوادي الى دار الثقافة ، وبشرت اعمالها سنة 1987، ولقد حدد المرسوم التنفيذي رقم 98_236 المؤرخ في 28 جويلية 1998 الذي يتضمن القانون الاساسي لدور الثقافة في مادته الثانية الصفة القانونية لدور الثقافة "دور الثقافة مؤسسات عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي".

وقد فتحت دار الثقافة محمد الأمين العمودي ابوابها للجمهور في نوفمبر 1986، حيث اقيم اول نشاط لها وهو الصالون الدولي للكتاب المنظم من طرف وزارة الثقافة والسياحة ، وفي شهر مارس 1988 اقيم الملتقى الدولي للسقي والتصريف المنظم من طرف وزارة الموارد المائية ، ومن يومها وهي تحاول ان تساهم في ترقية ودعم التراث الثقافي والفعل الثقافي المحلي وأيضا المساهمة في اثراء الثقافة الوطنية بمختلف تفرعاتها ، وتعد من ابرز المرافق العمومية التي تستقطب اعدادا هامة مريدي ومحبي الثقافة والفنون وهي حاضرة بقوة في المشهد الثقافي المحلي والوطني وتحاول وتسعى لتوجد لنفسها مواقع ريادية متقدمة من خلال برنامجها الثري على مدار السنة .

تفخر مؤسسة دار الثقافة بالوادي بانها حاضنة لأغلب النشاطات الثقافية والفنية والانشطة الاجتماعية التي تنفذها قطاعات الدولة بالولاية ، وكذا الجمعيات الثقافية ، كل ذلك تساعد به في خدمة الثقافة العريقة لولاية الوادي حفاظا على التراث الضارب في عمق الزمن ،ومن ابرز نشاطات دار الثقافة :

1_ تنشيط عيد المدينة الف قبة وقبة في فصل الربيع.

2_ تنشيط الاحتفال بعيد يناير.

3_ تنشيط مختلف الاحتفالات الوطنية والدينية.

4_ تنشيط المهرجانات الخاصة بشهر التراث .

5_ النشاطات الخاصة بليالي شهر رمضان الكريم¹

¹- موقع الكتروني ، دار الثقافة لولاية الوادي

المبحث الثالث : الطبخ الشعبي الجزائري و السوفي

المطلب الاول : فن واصالة المطبخ الشعبي الجزائري

رحلة المطبخ الجزائري تبدأ من بعض الاطباق الاقتصادية ذات اصول الطبخ المشتقة من المطبخ الامازيغي التقليدي والمطبخ التركي و المطبخ الاسباني والمطبخ العربي والفرنسي ، والامازيغية القديمة المكونة من الاعشاب و الحبوب والخضر الطازجة او المجففة ، والتي لا تزال محل ترحيب حتى يومنا هذا في الارياف و المدن ، ثم بمجيء الحضارة الاسلامية نقلت اليها اسرار مطابخ بغداد و القاهرة وقرطبة ،وبدخول الاتراك زاد ثراء بأكلات متعددة مثل الحلويات ، وفي العصر الحديث نتيجة هذا الزخم التاريخي وبتأثيرات اخرى ادت الى هذا التنوع في المطبخ ، واختلاط ملحوظ بين منطقة واخرى ،قد تكون هذه الاختلافات طفيفة او جذرية احيانا اخرى .

من المهم ايضا ان نشير الى المطبخ الفرنسي رغم غناه لم يأنثر كثيرا في المطبخ الجزائري لأسباب متعددة منها الاختلاف في الدين والحلال والحرام .لا يرجع التنوع في المطبخ الجزائري اللافت للنظر الى الشروط الجغرافية والمناخية فقط ولكن يعود ايضا الى الوضعيات والتأثيرات التاريخية ، وهكذا فان سجل الطبخ الجزائري يشكل في خطابه الاجتماعي والاقتصادي فسيفساء الذوق.

ان الغذاء يتلف لكنه لا يزال متواجد في حياة الشعوب منذ الازل والمطبخ مع انه يومي الا انه يتجاوز العصور ، ان الغذاء يقوي علاقة التواصل فليس هناك من طاولة في الذاكرة الجماعية الا وكانت محلا للبهجة والفرح ، تماما كما يقول المثل " كي تشبع الكرش تقول للراس غني " ان الغذاء ينفذ الا ان طريقة تحضير الاطباق تعكس دلالة فلسفية للذوق الاجتماعي ،حيث يعكس فن الطبخ الشعبي ثقافة الشعوب وحضارتها ،ويبرز اقتصاد وذوق المجتمعات ، شأنه شان الفنون الحرة الاخرى ، وبطريقته الخاصة وفي سجله المدون عناصر الحضارة .

ان فن الطبخ يرتبط في اي بلد كان بتاريخ سكانه ويسمح لشعب ما يفرض شخصيته وهويته الثقافية ومهاراته الابداعية ، تماما مثل الحرف التقليدية او الموسيقى او الرقص التقليدي .

إننا نقول ولنا كل الحق في ذلك " قل لي ماذا تأكل اخبرك من تكون " ونقول ايضا في سياق اخر قد طبعته التقلبات التاريخية " يمكن تقرير مصير العالم حول طاولة الطعام " وبالفعل فكم هي عديدة طاولات الطعام التي جمعت من زمن قديم مدعوون لمناقشة مشاكل عديدة عائلية ، سياسية ، اقتصادية، ثقافية او اجتماعية .

إن اكتشاف فن الطبخ الجزائري بثرائه وتوسعه يحملنا في رحلة عبر الزمان والمكان ، غير ان هذا التنوع لا يوال مجهولا في الخارج بالرغم من كون اطباق الكسكسي والشواء مثلا قد بدأت في اكتساب مكانة راقية في بعض مناطق المعمورة ، وفي زمن ليس ببعيد اثر هجرة الجزائريين ورحيل المعمرين الاوربيين ابتداء من عام 1962 .

ولكي تظهر للجزائريين والجزائريات واصدقاء الجزائر عبر انحاء العالم لا يعرفون مدى غنى وتنوع فن الطبخ الجزائري وفي غالب الاحياء لا يعرفون منه الا القليل من الاطباق حيث ان بلدان المغرب العربي على راسها المغرب ، الجزائر ، تونس ، مازالت هناك اطباق شعبية مشتركة بينهم رغم التطور الحاصل في فن الطبخ ، حيث انها تختلف من منطقة الى اخرى وذلك حسب اللغة و اللهجة المحلية الخاصة بالمنطقة .

وتبقى بعض الاطباق سيده الموقف على راسها الكسكسي ولكن تعزز بلسان جديدة وعصرية ومحلية متطورة وذكرها ابن وريين النجيبى في كتابه "لا فضالة الخوان في طيات الطعام والالوان" بل ازداد الكسكسي انتشارا وتنوع في الجنوب الاوربي بحيث يصنف منذ العقد الاول من القرن 21 حتى الان بأول طبق في قائمة الطبخ الفرنسي ، بعد ان خطى اول خطواته في شمال افريقيا قبل الاف السنين ، بل مزال طبق الكسكسي يطبخ في بعض البيوت شرق اسبانيا في الاوساط المنحدرة من الأندلسيين ، ولكن تبقى هذه الوجبة ذات اصل امازيغي رغم اختلاف اسمائها وطريقة تحضيرها فمثلا في المناطق التي سكنتها الجالية الأندلسية في الجزائر انترت تسمية "طعام بدل الكسكسي في تلمسان وندرومة ومجمل أرياف الجزائر ،نال المطبخ الجزائري شهرة عالمية واقتحم مطابخ اوربا وذلك لتنوعه الكبير وتوابله الخاصة¹.

¹- لبلق ، بن حدوش سهيلة توليد مصطلحات وجبة غذائية من التراث " الطبخ التلمساني انموذجا " ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة ، شعبة الترجمة ، قسم اللغة الانجليزية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة ابو بكر بلقايد ، 2017_1438هـ، ص 26_30.

المطلب الثاني : المطبخ الشعبي السوفي

المطبخ الشعبي هو وليد الظروف و البنية التي عاش فيها الإنسان ولا يزال يعيش فيها ،فهو نتيجة لتكيف الفرد مع البيئة و قدرته مواكبة كافة التغيرات فيها .

تكيف الانسان السوفي مع بيئة الصحراوية مشكل لنفسه الثروة غذائية ساعدته على العيش ،تمثلت هذه الثروة في التمر اولا والذي يعتبر اساس تغذيتهم ويستهلكونه طيلة السنة و يستخدمونه في العديد من الاكلات ايضا فحرصوا على تخزينه و هي نوع الجرار المبنية من الجبس السوفي في غرفة مخصص للتخزين وفي اسفل الخابية ثقب مجهز بأنبوب من حيث ينساب عسل التمر المرصوص¹.

و على خلاف التمر نجد الخضر التي يتم زرعها في الحدائق و فيها يسمى بالغوط، اضافة الى بعض المنتوجات الاخرى مثل سمك الرمل (الشرشمان) _الابل_ الماعز....و كانوا يتبادلون مع سكان التل القمح و الشعير و الفول بالتمر ومنه شكل السوافة معظم اكلاتهم ،الشعبية التي يتناولونها وفق نظام غذائي متكون من ثلاث وجبات باليوم ففي الصباح تمر وحليب وعند منتصف النهار ايضا تمر اذا توفر مصحوب مع الخبز العربي او كسرة وفي المساء لا يأكل التمر بل شيء من حبيبات السميد او الشعير مثل الكسكسي ، دشيشة ، عصيدة اذا فالطبخ السوفي ليس مكلفا كما في التلودلك لعدم توفر المنتجات المختلفة بكثرة نظرا لطبيعة البيئة الصحراوية لكن رغم ذلك فلها نكهتها الخاصة بسبب خصوصيتها وتميزها عن غيرها من مناطق الوطن ، خاصة بعد الانفتاح على الدول والمدن المجاورة زاد التنوع في الاكلات الشعبية واصبح لها صدى اكثر، ويتميز المطبخ السوف بأكثر من 10 اكلات شعبية وهي نوعان شتوية وصيفية ،وقد انجزت هذه الاطباق على نمط معيشتهم كما نرى ان منطقة وادي سوف منطقة شديدة الحرارة الصيف لذلك معظم الاكلات الشعبية السوفية صيفية لذا فهذه الاطباق تحتوي على توابل و وحشائش وخضار تساعدهم على تجاوز العطش والارهاق نظرا لقسوة المناخ .

❖ اكلات شعبية سوفية :

1_ اكلة الدوبارة:

بداية انتشار هذه الاكلة الشعبية في حدود القرن العشرين ، لكنها لا تنتمي للمجتمع السوفي فقط بل تتواجد في عدة موائد غير المائدة السوفية ولكن تختلف في طريقة تحضيرها ، تحتوي هذه الاكلة على العديد من العناصر الاساسية في حياة المجتمع السوفي ودائما ما تجدها حاضرة على المائدة السوفية فهي اشبه بطبق رئيسي ، و تعتبر اكلة خفيفة فهي سهلة في التحضير والتقديم و لا تتطلب اي تعقيدات فهي تقدم باردة معظم الوقت وهي اكلة سريعة

¹ - جاستون كوفي ،سوف والسوافة ، ترجمة عبد القادر ميهي ، ط1، دار الثقافة ، الوادي ،2016، (ص93)

لهذا تعتمدھا المرأة السوفية مع زوجها او عائلتها لتجاوز المشقة فهي لا تكلفها اي عناء ، اما مكوناتها فهي تحوي كل من الفلفل الاخضر وطماطم طازجة و ثوم وملح ماء وزيت الزيتون والمنقوع و الفولولكن مع مرور الزمن فقد تغيرت المكونات حيث يتم اضافة بعض التوابل مثل الفلفل الاحمر الحار والمطحون وراس الحانوت ، اما المنقوع فهو فلفل متبل ومصبر مع الملح والفلفل الحار والماء والخل ويبقى لمدة زمنية محددة ثم يقدم مع عدة اطباق ومنهم الدوبارة.

2_ الكسكس :

ھو اكلة تحضر في عدة موائد غير المائدة السوفية لكن الكسكس السوفي يتميز بعدة خصائص فھم يستعملون الكسكس الخشن و المتوسط، و لكن تختلف طريقة تحضيره له فھناك الذي يطبخ بالبرطلاق و الكابويا و يسمى المسقى تكون حلوة المذاق وتطهى بالخرس وھو نوع من التمر، و ھناك التي تحضر بالبصل وتسمى السفة وھي انواع اختلفت في طريقة تحضيرها فھناك الحريقة تطهى ب الكسكس الرقيق والبصل المقطع الى اجزاء صغيرة ومجموعة من التوابل ، وھناك كسكس النافس الذي يطبخ بالحشائش بلهجة المنطقة تسمى الحشاوش وتضاف اليھا الحلبة وھو طبق خاص للنافس بمعنى المراة حديثة الولادة، وھاذا ما يميز الكسكس الشعبي السوفي عن المتوفر بالموائد الاخرى . اما طريقة تحضير الكسكس العادي فھو يحتوي على كل من الفلفل الاحمر المرحي الملح ، الفاح وھو مجموعة توابل مدمجة معا ، البطاطا و الفلفل الاخضر و الجريوات و الماء ھاذا بالنسبة للمرق اما الكسكس فيتم تفويره اي طھوه عبر بخار الماء الساخن عدة مرات ثم يضاف اليه قليل من الزيت ويتم تحريكه ثم يقدم مع المرق ويمكن اضافة المنقوع ايضا.

3_ المطابق:

ھيا ايضا تحضر في عدة ولايات و معروفة بالمحاجب غيران المطبخ السوفي اُضاف لها عناصر ميزتها عن غيرها، حيث تضاف اليھا الكثير من الشحمة وھي دھون البقر او الخرفان اما طريقة تحضيرها فتتقسم الى نوعان اولا عجن العجين (دقيق وماء ملح) نقوم بدلكھا ثم تشكيل كريات صغيرة و ثانيا الحشوة بصل، فلفل احمر مطحون و طماطم وفلفل اخضر و ملح و الشحمة ومصبرات تقليدية كانت تستعمل سابقا ولكن الان اختلفت الامور واصبحوا يستعملون مصبرات اصطناعية وھاذا ما يسمى ب تطور التوابل عبر مرور الزمن وتقدم ھذه الاكلة ساخنة حيث عند الانتهاء من اكلھا لا يشرب الماء من بعدها خوفا من تجمد الشحمة في المعدة لذا فھم يعدون التيزانة او الشاي .

4_ اكلة الرضخة :

هي أكلة سوفية شعبية اصلية مفعولها مثل الدوبارة هي أكلة منعشة لها عدة فوائد ، طريقة تحضيرها سهلة فهي خليط من اللبن او الحليب مع عدة توابل او اعشاب وتقدم ساخنة كانت او باردة ستبقى على نفس الذوق وكل فرد من المجتمع السوفي تختلف رغبته في كيفية تقديمها ولكن مع مرور الوقت بدأت تختفي من المطبخ السوفي وبقيت في قليل من المناطق النائية فقط كطبق منعش في الصيف ولا يستغنى عنه .

5_ اكلة الدشيخة :

وهي أكلة شعبية سوفية اصيلة وهي انواع: دشيخة القمح و دشيخة الشعير ، تسمى دشيخة فلاقي وتختلف طريق تحضيرها من مطبخ الى اخر لكن لها نفس الفائدة فهي تعتبر اكلة شتوية حيث تأكل ساخنة و تعتبر اكلة دافئة في الشتاء ولازالت لحد الان حتى مع مرور الوقت والتطورات تطهى في المطبخ السوفي بنفس الطريقة.

6_ خبزة الملة:

للخبز انواع عدة افضلها عند السوافة هي خبز الملال او الملة او التقلة وغيرها من التسميات وهي تطهى على الرمل الساخن في الصحراء، حيث يقوم الطاهي بعجن العجين وهو عبارة عن مقدار من الدقيق والماء و املح يعجن جيدا حتى يتماسك ثم يغلف بطبقة من الدقيق الجاف وذلك برش القليل حتى تصبح جافة من الخارج اما الحشوة احيانا تكون من البصل وقليل من التوابل وفي حين اخر يضاف اليها اللحم المفروم ، يتم حفر حفرة بين الرمل الساخن وتوضع هناك لعدة ساعات حيث تقوم الحرارة بطهي العجين وكما ان البعض يتساءل كيف ان الرمل لا يلتصق ، لكن الرمل عندما يكون ساخن لا يلتصق بالعجين ثم تقدم .

7_ البركوكس:

أي عيش وهو عبارة عن حبيبات كسكس خشنة وكبيرة وهي اكلة شتوية يتم طبخها في جميع المطابخ غير المطبخ السوفي لكن في واد سوف طريقة تحضيرها غير الطرق الشائعة هناك بركوكس الاعشاب او الحشاوش وهو يستعمل للعلاج مثل الزكام وهناك الذي يقدم للنفاس وايضا الذي يطهى باللحم و بالقديد او البوزلوف.

❖ المشروبات الشعبية في وادي سوف :

ليس هناك الكثير من المشروبات الشعبية في وادي سوف الا ان تلك الأقلية الشائعة حققت اسما لنفسها في العديد من المناطق خارج وادي سوف ، وهذه المشروبات لم يتم تخلي عنها حتى عبر مرور الزمن وهي:

1_ مشروب الاقمي :

هو مشروب يستخرج من النخلة ابيض اللون وخاثر يشرب في فصل الصيف كثيرا لأنه يروي العطش وحتى انه يبعث على الشعور بالشبع.

2_ الوزوابة:

يتم خلطها بالتمر والحشاوش وتترك فترة زمنية معينة ثم تشرب يتم استهلاكها تقريبا في الصيف وفي شهر رمضان لأنها تروي العطش .

3_ الشاي:

كما يطلق عليه بالعامية "تاي" هو نوعان هناك الشاي الاخضر يطهى بالنعناع والاحمر يتم طهوه بالقرنفل والزعر وسيقون من الافضل طهوه على الجمر لان ذلك سيضفي عليه ذوق افضل .

وان تغيرت عادات البيت السوفي وابتعدت عن كثير من العادات المتوارثة الا ان المرأة السوفية مازالت تحضر الاطباق الشعبية محافظة على التقاليد الشعبية الممارسة في المطبخ السوفي، فلا يخلو اليوم دون تناول اكلة دسمة على الرغم من دخول الاكل العصري للمطبخ السوفي بشكل ملفت مما اضاف لمسة عصرية على الاكل الشعبي في مطابخ المنازل في المدن خاصة كون اغلب الارياف لازالت لليوم تحافظ على الطريقة التقليدية في الطبخ . تحدثنا عن دخول الاكل العصري المطبخ السوفي فماذا لو خرج المطبخ الشعبي السوفي إلى خارج جدران المنزل؟

الفصل الثالث

الجانب الميداني

المبحث الاول : الوظيفة الثقافية والاجتماعية للأكلات الشعبية في وادي سوف

المطلب الاول : انتشار الاكلات الشعبية في مدينة وادي سوف.

إثناء نزولنا لميدان الدراسة في مدينة وادي سوف وتجولنا في مختلف ارجائها لاحظنا انتشار كبير لمحلات ومطاعم الاكل الشعبي و توجه فئة معتبرة نحوها مما استدعاني للدخول اليها واكتشاف اسباب ذلك، ومن خلال تحدثي للمالك محل لبيع الدوبارة و الشواط وهي اكلة شعبية معروفة حول السبب قال : ذلك للإقبال الكبير فمن ساعة فتحي للمحل على الساعة السابعة والنصف صباحا الى حين غلق المحل مساء يأتي الزبائن لتناول دوبارة الفول خاصة في فترة الصباح كما اعتاد اهل سوف من القديم الى يومنا هذا والشواط في فترة الغداء .

تتواجد هذه المحلات بكثرة في الاسواق وقربها اي اين تتواجد الكثافة السكانية بكثرة .توجهنا بعدها الى محل اخر مطعم كورنيش جيبل للأكل التقليدي يقع وسط المدينة صاحبه من مدينة جيبل مطعم صغير ديكور مزج بين العصري والتقليدي ، طاوولات الخشب والكراسي اواني فخارية وكؤوس زجاجية معالق خشبية واخرى حديدية كل حسب الاستعمال ، يقول السيد جمال الجبلي صاحب المطعم ان الاكل الشعبي او التقليدي له وزن ومكانة كبيرة في المجتمع سواء في الجنوب او الشمال وهاذا النوع من المطاعم اصبح مطلوب بكثرة خاصة في المدينة وان سمحت لي الفرصة لفتح محل اخر سيكون نفس الطابع اي مطعم للاكل الشعبي .

انتشر هذا النوع من المطاعم في مدينة وادي سوف كثيرا في الأونة الاخيرة وحقق نسبة اقبال ملاحظة فحسب الشاف السيد حسين مستور صاحب مطعم الشافوهو مطعم تقليدي ، الديكور الخارجي عصري لكن الديكور داخل المطعم تقليدي على شكل خيمة ، ان هذا النوع من المطاعم ناجح جدا خاصة في المدينة كون المجتمع اصبح متعطش لتراثه وكل ماله علاقة بثقافته الشعبية ، كما انه مشروع ناجح كون المدينة مكان يضم حاجات الانسان المختلفة من بينها الطعام فأفراد العائلة خاصة المرأة اصبحت كثيرة الانشغال فالوجهة اذا تكون نحو الاكل خارج المنزل ، المطبخ الشعبي في المدينة عكس الارياف اين تكون هذه الاكلات متوفرة في المنازل فالمرأة في الارياف لازالت محافظة على وظيفتها التقليدية داخل الفضاء المنزلي¹.

تغيرت فلسفة المطاعم عما كانت فبعد الانتشار الكبير المطاعم الاكل العصري ومحلات الفاست فود التي تمتاز بالأدوات العصرية والفاخرة ،انتشرت مطاعم الاكل الشعبي في مدينة وادي سوف خاصة في السنوات الاخيرة التي تمتاز بالأدوات وطريقة طهي الاكلات وتقدمها بشكل تقليدي .ولا تنتشر في وادي سوف مطاعم الاكل الشعبي المحلي فقط بل حتى مطاعم الاكل الشعبي لمختلف ولايات الوطن مثل المطعم الجبلي الذي سبق ذكره ، وحتى الدول الشقيقة مثل تونس والمغرب ، توجهنا الى مطعم حلق الوادي وهو مطعم تونسي ذا الطابع التقليدي العصري فالديكور الداخلي يعطي انطباع على الثقافة التونسية فلون الجدران الازرق والنافورة وسط المطعم

¹ - زيارة ميدانية لمحلات الأكل الشعبي

والجلسة التقليدية في الارض كلها خصائص جاذبة للمستهلك ، كما نجد في جزء من المطعم جزء من الحداثة كالمطاولات والكراسي والاوناني العصرية اي ان المطعم مجهز لاستقبال كافة طلبات الزبائن ، الفرق بين افتتاح مطعم في مدينة الوادي على غرار تونس ان مدينة وادي سوف حديثة عكس تونس اين تتواجد هذه المطاعم بشكل كبير جدا كونها دولة تعتمد على السياحة في المركز الاول للتنمية وتونس تستعمل تطبيق الطلب عن بعد مثل الهاتف و الفايبروك وهو ناجح هناك اما مدينة وادي سوف فلا زالت لم تصل الى تلك الدرجة من التطور ، هذا النوع من المطاعم هو اضافة جديدة في مدينة وادي سوف لذلك هي مطلوبة بكثرة اضافة الى ان ثقافة تونس تتشابه بل وقد امتزجت بثقافة مدينة وادي سوف¹.

مدينة الوادي معروفة بمجالها الثقافي السياحي كونها تحتوي على تراث تاريخي غني ومتنوع اضافة الى جمال وجاذبية طبيعتها لهاذا فهي تعتبر وجهة سياحية فهي تستقطب سنويا خاصة فصل الشتاء والربيع عدد كبير من السياح اذا وجب توفير كل الضروريات والخدمات التي تستقطب هؤلاء الزوار وحتى السكان المحليين ومن بين الخدمات نجد مطاعم الاكل الشعبي ، اذا فان الانتشار الملاحظ لهذه المطاعم في مدينة وادي سوف يعتبر إضافة جديدة ، لها اهداف ونتائج من كلا الجانبين سواء المنتج و المستهلك ، فما مدى الاقبال عليها وماهي نتائج الاقبال ؟

¹ - زيارة ميدانية لمحلات الأكل الشعبي

المطلب الثاني : مدى الاقبال على الاكلات الشعبية

المأكولات الشعبية هي بلا شك احد اهم مظاهر الثقافة الشعبية في المجتمع فهو المادة الدسمة التي تغذي التراث الصحراوي المتنوع ، و المطبخ السوفي هو احد الامثلة كونه يزخر بما تجود به الاراضي الصحراوية من عطاء ما يجعل الطعام في ثقافة الصحراء له قيمة غذائية وثقافية كبيرة .

يعتبر الطعام شيء مركزي في الحياة الاجتماعية وضرورة تفرضاها الحياة ومن خلال تجولي في ميدان الدراسة كانت لي لقاءات مع عدة اخباريين لنرى مدى الاقبال على الاكلات الشعبية في المدينة فحسب السيد حسين مستور صاحب مطعم الشاف اشهر المطاعم الشعبية في مدينة الوادي ان الاكلات الشعبية اليوم اثبتت وجودها في المدينة وستواصل ذلك في المستقبل فالإقبال على هذه الاكلات يزداد يوما بعديوم ومن كل فئات المجتمع التي تحب تناولها بالطريقة التقليدية كالشيوخ الذين شدهم الحنين للماضي اوشباب لهم الرغبة في احياء تراثهم من خلال تناول وجبات شعبية تبعث البهجة في النفوس وتجسد الأصالة او زوار من ولايات مجاورة او سياح من خارج الجزائر لهم الفضول في تجربة أكلات جديدة غريبة على ثقافتهم.

كما لا ننسى ان مشاغل المدينة لعبت دورا مهما في دفع بعض الافراد للأقبال على هذه الأكلات فالمرأة العاملة مثلا لا تستطيع اعداد الطعام الشعبي كونه يتطلب جهدا ووقتا كبيرا مما يتطلب منها الاقبال على هذه المطاعم لتوفير رغبات افراد اسرتها او رغبتها شخصيا او طلبها عبر الهاتف او مواقع التواصل الاجتماعي وطلبها لهذه الاكلات خصيصا كونها تريد خلق جو عائلي رغم ضيق وقتها وعدم قوتها على تخصيص وقت يسمح بالطبخ لعائلتها .

ان أكثر ما يلفت النظر في اهل سوف انهم يحتفون بالمتعة الحسية للطعام ويتمتعون بالأكلات الشعبية التي تأخذ معنى رمزي غني بسبب اهميته فهو حاجة ضرورية لإشباع الجوع واشد حاجات الانسان الاساسية الحاحا واستمرارا كما له بعد اجتماعي كبير حيث يوطد العلاقات الاسرية خاصة والاجتماعية عامة ، ويخلق جو ايجابي فتناول الطعام الطيب يبعث على الابتهاج مثل قول احد الزبائن " مكانش كيما القعدة العربي ولمة العائلة والاحباب على قصعة شخسوخة ولا محاجب تحس بالشبع والفرحة قبل متأكل " هذا ما يدل على ان فوضى المدينة وتطورها لم يقتل الحنين للأصالة داخل الانسان المتمدن فهو لا يستطيع التخلي عن ثقافته ويبحث عنها في كل ما هو عصري.

للطعام الشعبي جوانب اخرى فهو يتخذ عددا لا متناهي من المعاني والادوار في تكوين المجتمع والثقافة من خلال طرق اعداد وتناول الطعام فهو يضعون تعريفا لأنفسهم ولعالمهم الاجتماعي فمثلا لكل موسم او مناسبة اكلة خاصة تميزها فمثلا في فصل الشتاء حسب السيد منير الجيجلي صاحب مطعم ان اغلب طلبات الزبائن في هذا الفصل هي الأكلات الشعبية كونها ثقيلة تبعث على الشبع الدفاء على عكس فصل الصيف اين يفضل الزبائن

الاكلات الخفيفة ، ومختلف المناسبات والتظاهرات الثقافية والاجتماعية وغيرها اين يتوافد السياح سواء من مختلف ولايات الجزائر او من خارج الجزائر وهاذا ما يميز مدينة الوادي حيث تعتبر قبلة للسياح المتعطشين لتجربة اشياء جديدة اهمها المأكولات الشعبية وهذا ما أكده السيد امير القسنطيني طباح في فندق سوف منذ سنة 2012 في قوله " اغلب طلبات الزبائن هذا الفندق هي المأكولات الشعبية التي لا يجدونها الا في مدينة الوادي ويزيد الطلب عليها في مختلف المناسبات مثل " عيد الفطر، يناير ، عيد المدينة ... " فهم لا يريدون تناول طعام موجود في كل مكان هم يريدون الاحساس والاستمتاع بالمناسبة و يشتهون تذوق اكلات لها طعم مختلف عنهم يتمتعون بكل جزء منه يستمتعون بطعم بالتوابل في الأكلة وبطريقة طبخها وتقديمها التقليدية وبالجلسة الحميمية وهاذا ما يجعل الاقبال على الاكلات الشعبية كبير ويحفز السياح على العودة للوادي لإعادة تناول تلك الاكلات التي رسخت في ذاكرتهم او تجربة اكلة شعبية جديدة ، ومن بين اهم الاكلات الشعبية التي لا يقل الطلب عليها هي: الشخشوخة البسكية او السوفية و الملوخية واللحم المطهو على الطريقة الصحراوية والكسكس خاصة من الزبائن الامازيغ فالكسكس هو طعامهم المفضل لذلك يشدهم لفضول لتجربته بطريقة طهي مختلفة ، هناك من يطلب منا اعداد اكلات خاصة وهناك من نقترح عليه نحن ذلك لتعريفه بثقافة المنطقة .

كما نقيم نزاهات سياحية ترافقها اكلات شعبية لتعزيز النشاط مثل الزردة وهي نشاط شعبي تقام في الصحراء حيث يتم طبخ خبزة الملة المتميزة بطريقة طهيها في الملال وهو الرمل الساخن ما يعطيها مذاق يرسخ في ذاكرة كل من يتناولها ،مع شراب لاقمي او ابريق الشاي المطهو على الجمر وما يضاف اليه من قرنفل او زعتر او نعناع ليزداد طعمه روعة ، كل هاته النقاط مهمة لإرضاء شغف المهتمين بالثقافة الشعبية مما يجعلهم يقبلون عليها بشدة . يقل عدد الزبائن في فصل الصيف كثيرا نتيجة حرارة المنطقة على عكس فصل الشتاء، ولا يوجد فئات خاصة تتوافد على الاكلات الشعبية فالكبير والصغير الرجال والنساء كلهم يفضل كونها أداة لتوطيد العلاقات اكثر من سواها وهذا ما نلاحظه من خلال تعارف الافراد على بعضهم من خلال التفاهم حول هاته الاكلات . تكشف المعتقدات المتعلقة بالأكلات الشعبية عن جوانب مختلفة في شخصية الافراد لذلك لا نجد فئة غالبية في الإقبال عليها فهي كالمغناطيس الذي يجذب داخل الانسان ويشده فبعيدا عن اي فئة اكثر اقبالا على هاته الاكلات نحن لا نجد اي شخص يتناولها لوحده بل يجب وجود شخصين او اكثر هاذا ما يميز الأكل الشعبي انه يجمع الصغير والكبير الذكر والانثى ، كما يعتبر من الهدايا التي لا يستطيع احد رفضها فقبول تناول الطعام تصريح يعبر عن معنى توطيد العلاقات في جميع الثقافات .

وضح مارسال موس في دراسته الكلاسيكية الهدية كيف ان الثقافات نسق من وحدة وظيفية يلعب فيها التبادل دورا رئيسيا في ربط الناس ببعضهم البعض ،وتشمل الهدية ثلاث اجزاء هي : ان تعطي ، ان تأخذ ، ان ترد

... وفكر موس في جميع انواع العطاء والاخذ لكن الكثير من امثلته تشمل الطعام وهي امر اساسي في الثقافات البدائية ، ومهم في جميع المجتمعات¹.

يعد الطعام مطلب الجميع فهو رمز الحياة الاجتماعية عامة والاسرية خاصة فكلما ازداد توافد الناس لتناول الاكلات الشعبية الباعثة للحميمية خاصة في المناسبات اين يكون الافراد في كامل حضورهمالنفسي والجسدي ازدادت الروابط الاجتماعية ، فالطعام الشعبي ليس كغيره فهو الية لبدء الالفة والمحافظة على ديمومتها بين من يتناولها والبيئة المحيطة به .

¹- كارول م. كونيهان ، ترجمة سهام عبد السلام ، انثربولوجيا الطعام والجسد "التنوع ، المعنى ، القوة "، الطبعة الاولى ، المركز القومي للترجمة ، الجزيرة ، القاهرة ، 2013، ص 158.

المطلب الثالث : دور الاكلات الشعبية في الحفاظ على الموروث الثقافي و جذب السياح

تنقسم الثقافة الى قسمين الاول خاص بالثقافة الذاتية للفرد والتي من خلالها يتحدد المستوى الثقافي والمعرفي للفرد، حيث ان نمو الوعي الثقافي والاجتماعي ادى الى زيادة الرغبة عند العديد من الافراد لزيارة اماكن كثيرة وبلدان عديدة للاطلاع على العادات والتقاليد والثقافات المختلفة، وهو ما يدفع الافراد الى القيام بالرحلات السياحية، ومنه نستنتج ان هناك علاقة طردية بين المستوى الثقافي للفرد والطلب السياحي والعكس. أما القسم الثاني فهو خاص بالثقافة الظاهرية وهي من ابداعات الانسان المنتشرة في المجتمع والتي تعمل على استقطاب السياح من خلال ما تحتويه من انتاجات ثقافية والتي تعتبر من العوامل المشجعة لاكتشاف ثقافة الشعوب¹.

يعتبر الأكل الشعبي جزء من الموروث الثقافي الذي ينتمي للثقافة الظاهرية لذلك فان الحفاظ عليه واجب والحرص على حضوره وديمومته امر مطلوب فهو ليس مطلباً لإشباع الجوع فقط بل هو مطلب مهم للحفاظ على الارث الثقافي الذي يعبر عن حياة مجتمع وعاداته وتقاليده وتاريخه واحد عوامل استقطاب السياح.

تعتبر ولاية وادي سوف الصحراوية احد اهم الولايات التي تستقطب عدد كبير من السياح وتعتبر ثقافتها الشعبية اهم المنتجات السياحية، فلم تعد السياحة تقتصر على العطل الفاخرة في نزل فخمة، والاستراحة على الشواطئ النظيفة، بل أصبح السياح اليوم يبحثون عن مشاركة سكان المناطق التي يزورونها نمط حياتهم اليومي وتذوق أطباقهم بنكهاتها المختلفة، وهذا ماحرصت مدينة الوادي على توفيره ، الطابع التقليدي والثقافة الشعبية ذات التوجه السياحي ، مثل توفير الاكل الشعبي بهدف الحفاظ على التراث الثقافي للمنطقة والحرص على استمراريته وبهدف جذب السياح و التعريف بثقافة المنطقة .

وقد لقيت الأكلات الشعبية إقبال كبير من طرف السياح خاصة في السنوات الاخيرة وذلك نتيجة انتشار ثقافة سياحة الطعام "ان تسافر لتأكل وتتذوق"، وحرص اهل سوف على توفير الاكل الشعبي لأن معدة السائح أقرب طريق لجذبه إلى زيارة مكان ما ، هذا ما لاحظناه اكثر في الفنادق خاصة ، فعند زيارتنا لفندق سوف وبالضبط مطعم الفندق الذي وفر للسياح جزء من الاكلات الشعبية تلبية لرغبات زبائنهم مثل طبق الشخشوخة والكسكسي واللحم المطهو في الملال وغيرها ...، كما يقترح المسؤول عن المطبخ على الزبائن مختلف الاكلات الشعبية لتعريفهم بها وان كان لهم الرغبة في تجربتها والتعرف على ثقافة مدينة الوادي . واجمل ما في ثقافة سياحة

¹ - جميل نسيمية ، السياحية الثقافية وتأمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر "دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة مرحبا" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص علوم الاعلام والاتصال ،كلية العلوم الاجتماعية ،المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة وهران ، 2009_2010،ص 103_104.

الفصل الثالث: الجانب الميداني

الطعام هو التواصل مباشرة مع المجتمع المحلي المستضيف والعلاقات التي تنشأ بينهم خلال التعارف على ثقافات بعضهم مثلا عند الحديث حول التوابل المستعملة وكيفية الطبخ والادوات المستعملة وغيرها .

نظرا لأهمية الأكلات الشعبية في حفاظها على الثقافة الشعبية للمنطقة وجذبها للسياح اصبح حضورها في مختلف المهرجانات والاحتفالات الثقافية ضروريا مثل الاحتفال بعيد المدينة الف قبة وقبة وعيد يناير اين يكون للأكل الشعبي مكانة مهمة بين مختلف الصناعات الثقافية ، وقد انشئت جمعيات ايضا للحفاظ على الاكلات الشعبية والتعريف بها خاصة في مختلف التظاهرات ومختلف الملتقيات التي تدعو للتبادل الثقافي . ومن بين الجمعيات التي تنشط في هذا المجال " الجمعية الجزائرية لفنون الطبخ والتنشيط السياحي مكتب الوادي " وهي جمعية مختصة في احياء التراث السوفي الاصيل بأكلات شعبية مختلفة من خلال المشاركة في المسابقات داخل وخارج الوطن وفي مهرجانات التبادل الثقافي في مجال الطبخ مثل الذي اقيم الجزائر وتونس الشقيقة ، وتنشيطهم لمختلف التظاهرات في مراكز التكوين مثل التظاهرة الثقافية التي اقيمت يوم 17 جوان 2021 بمركز التكوين المهني والتمهين رقم 04 للبنات بالوادي وغيرها من مختلف النشاطات وهذا في سبيل الحفاظ على رمز من رموز الهوية السوفية¹

منه فان الأكلات الشعبية هي وسيلة وواجهة ثقافية تؤدي دورا كبيرا في الحفاظ على الموروث الثقافي وعامل جذب واستقطاب مهم للسياح وحتى السكان المحليين الذين شدهم الحنين لأصالة اكلاتهم السوفية الشعبية وممتنون لحضورها اليوم في المدينة ، ومن هنا نكتشف ان الطعام والثقافة ثنائية متلازمة فالطعام يعمل على ربطنا بالأرض وتراثها وثقافتها وتاريخها ، لكن السؤال المطروح هنا هل الاكلات الشعبية لها وظيفة ثقافية فقط ام هناك وظائف اخرى؟

¹ - صفحة فايس بوك ، عيسى عيدان ، الجمعية الجزائرية لفنون الطبخ والتنشيط السياحي مكتب الوادي .

المبحث الثاني : الوظيفة الاقتصادية للأكلات الشعبية

المطلب الاول : دور الاكلات الشعبية في التنمية المحلية و الوطنية

تتوفر ولاية وادي سوف على ارث ثقافي غني يتمثل في مجموع العادات والتقاليد والصناعات التقليدية المحلية التي حققت دورا مهما في الاقتصاد المحلي فبعد ان كانت هذه الصناعات ضرورة لتحقيق الاكتفاء الذاتي اصبحت ضرورة لتحسين ظروف معيشة السكان ، ومن بين الصناعات التقليدية التي حققت نجاحا خارجا لإطار التقليدي لها هي الأكلات الشعبية، فقد حققت نجاحا مبهرًا و دخلت ضمن المشاريع التنموية ، فبعد ان كان الاكل الشعبي موجهل لاستهلاك والاكتفاء الذاتي داخل المنزل حقق قفزة نوعية في مجال التنمية المستدامة من داخل وخارج المنزل فحضور الاكل الشعبي في المدينة ليس حفاظا على الارث الثقافي فقط بل تحقيق لدخل مريح وتوفير مناصب عمل لجميع فئات المجتمع وفك العزلة والتخفيف من وتيرة هجرة الشباب بحثا عن العمل .

عند تكلمنا عن الفنادق في ولاية الوادي فإنها تحتوي على العديد من الفنادق ذات التصنيفات المختلفة، كما ظهر مؤخرا نوع جديد من الإقامات الفندقية تدعى بالمراقد، وهي عبارة على اقامات فندقية بسيطة تحتوي على عدد أسرة من 10 إلى 50 ، ذات الأسعار المنخفضة وتتاسب أصحاب الدخول البسيطة، ولا تمتلك مديرية السياحة إحصاءاتها الحقيقية ولكنها تقدرها ب حوالي 45 مرقد.

تستغل هذه الفنادق الاكلات الشعبية لتنشيط مجال السياحة واستقطاب السياح وبالتالي تحقيق الدخل المادي وارادات وتدفق لرؤوس الاموال الأجنبية ،مثل الفندق الذي تم زيارته فندق سوف الذي يقوم بنزهات سياحية للزبائن والترويج للثقافة المحلية الصحراوية حرصا على عودة السياح واستقطابهم وتحقيق تنمية اقتصادية بتقنيات بسيطة ، هذا ما حققته ايضا الجمعيات الناشطة داخل وخارج الوطن مثل الجمعية الجزائرية لفنون الطبخ والتنشيط السياحي التي تقوم بالترويج للأكل الشعبي السوفي.

من خلال نشاط هذه الجمعيات اصبحت له شعبية تدفع بالسياح للنزول بسوف لتجربتها ومنه يتم تحريك قطاع السياحة الذي بدوره ينشط عدة قطاعات ويحرك عجلة التنمية ويتطور عدد السياح في ولاية الوادي حسب تطور الأحداث في الولاية، وتطور المناخ حيث أن عدد السياح ينقص في فصل الصيف ويزيد في فصل الشتاء والربيع وهذه الزيادة تلعب دور مهم بالنسبة للمطاعم ايضا كونها احد القطاعات التي تساهم في دفع عجلة التنمية وتحريك الاقتصاد ، خاصة اثناء الاحتفالات والمهرجانات نظرا للعدد الهائل من السواح الذين يقبلون على الولاية بسببها، فان هذا الشيء يقوم بتنشيط حركة المطاعم وزيادة الإقبال عليها خاصة مطاعم الأكلات الشعبية التي تعتبر الوجهة الرئيسية لهؤلاء السياح ، ومنه يرتفع معدل الارادات ، نعود بعدها الى كيفية تحقيق التنمية الاقتصادية من داخل المنزل ، انتشرت في الأونة الاخيرة وبشكل كبير في مواقع التواصل الاجتماعي حسابات شخصية وصفحات

الكثرونية تتبع الاكلات التقليدية مثل "مطبخ ام جهينة للأكل التقليدي" "ام راوية للعجائن والحلويات التقليدية" "ام ايهم للأكلات التقليدية" وغيرها اين اعتمدت المرأة السوفية الماكثة بالبيت على هذا المشروع لتحقيق دخل اقتصادي، حيث يتم التواصل مع هاته الحسابات وطلب الاكلات التقليدية فيتم تسجيل الطلب واعداده وتوصيله للزبائن وهذا المشروع هو الاخر حقق فائدة كبيرة في توفير مناصب عمل خاصة للفئة النسوية التي لا تستطيع العمل خارج المنزل اضافة الى توفير مناصب عمل لفئة الرجال اذ هم من يقومون بتوصيل الطلبات غالبا ما يتم التعامل مع سائق سيارة اجرة يكون محل ثقة لتوصيل الطلبات ، ان التزاوج بين قطاع الثقافة الشعبية والتنمية ضرورة فرضتها الحياة اليومية في المدينة فغلاء المعيشة وقلة مناصب العمل ادى للتفكير في كيفية تحقيق اكتفاء ذاتي بموارد بسيطة ودفع عجلة التنمية وهذا ما حققته الاكلات الشعبية بحضورها في مدينة وادي سوف .

لم تكتفي الأكلات الشعبية في تحقيق التنمية المحلية فقط بل حتى التنمية الوطنية وذلك من خلال مطاعم الاكل الشعبي الموجودة في دول اخرى ذات طابع ثقافي شعبي جزائري من كل الولايات من بينها ثقافة مدينة وادي سوف فالسفة السوفية والكسكس من الاكلات لحاضرة بقوة خارج الوطن وبعض الاكلات الشعبية التي لم تجد السبيل للخروج استقطبت السياح اليها.¹

¹ - زيارة بعض الفنادق و المراقف بالمدينة.

المطلب الثاني: النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة

- 1_ تمتلك مدينة وادي سوف ارث ثقافي غني وثقافة شعبية متشعبة بالأصالة ، واستطاعت عبر النشاطات المختلفة الحفاظ على هذا الموروث الثقافي الضارب في عمق التاريخ.
- 2_ استطاع المجتمع السوفي التكيف مع بيئته وخلق لنفسه مخزون ثقافي حقق من خلاله اكتفاء ذاتي ليومنا هذا.
- 3_ المطبخ السوفي الشعبي غني ومتنوع ، اعتمد منذ القدم على المواد الاولية الموجودة في البيئة الصحراوية .
- 4_ من خلال اجزاء الاكلات الشعبية السوفية ندرك أنها تكشف لنا غطاء عادات وتقاليد المنطقة الصحراوية السوفية وبذلك نضع ايدينا على جزء كبير من ثقافة المجتمع السوفي .
- 5_ تعددت الوظائف التي يؤديها الاكل الشعبي بحضوره في المدينة بين الوظيفة التي تتعلق باشباع حاجات الانسان للغذاء والوظيفة الثقافية في الحفاظ على الثقافة الشعبية من خلال احيائها في المدينة والوظيفة الاجتماعية في ربط العلاقات بين الناس والوظيفة الاقتصادية في تحقيق الاكتفاء الذاتي ودفع عجلة التنمية .
- 6_ للاكلات الشعبية الفضل في الكشف على العلاقة الطردية بين مستوى الوعي الثقافي للفرد والطلب السياحي والعكس .
- 7_ ثقافة سياحة الطعام هي احد اهم الجوانب الثقافية للأفراد بوصفها طريقة فعالة لربط الاتصال بين الارض وتراثها وثقافتها وطريقة ديناميكية لربط العلاقات وبناء المجتمعات .
- 8_ توضيح مكانة قطاع الثقافة الشعبية في الجانب الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وكذا مساهمته في زيادة إيرادات الدولة وتمويله للعجز في ميزان المدفوعات وخلق فرص عمل وتشغيل الأيدي العاملة وجذب العملات الأجنبية وتدفق رؤوس الأموال الداخلية والخارجية.
- 9_ خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الاقتصاد، وزيادة الدخل القومي، وتحسين البنى التحتية و تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستوى المعيشي والاستخدام الفعال للخدمات العامة.

خاتمة

يعكس الأكل الشعبي النشاط الفكري المادي والمعرفي لحياة المجتمع فهو يصور الحياة الانسانية والاجتماعية والثقافية من خلال كل جزء منه ، فقد كان الاكل الشعبي على مدار الزمن يحمل ملامح العادات والتقاليد القديمة ومن خلال دراستنا للأكل الشعبي في مدينة وادي سوف تظهر لنا ملامح المجتمع السوفي كونه مجتمع ميسور الحال ، فقد كانت معالم البطالة منتشرة بشكل متزايد في فترة من الزمن وهذا ما ادى الى الاهتمام بجوانب من الثقافة الشعبية كالصناعات التقليدية والحرف الشعبية ، ومن بين الصناعات نجد المطبخ الشعبي الذي كان موجه لتحقيق الاكتفاء الذاتي داخل المنزل ثم أصبح موجه لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية وتحقيق مشروع تنموي ناجح نابع من ثقافة شعبية ضاربة في عمق التاريخ ، كما ادى هذا الاهتمام المرتبط بالتاريخ الثقافي المادي الى الحفاظ على التراث الشعبي والملاح الخاصة بثقافة المجتمع السوفي و تأكيد حضورها واستمرارها مهما كانت اهداف تواجدها في النسيج العمراني الحديث وتحدي التطور والعصرنة التي شغلت مكانة كبيرة في المدينة ووفرت للإنسان كل متطلبات الحياة الا حنينه للماضي وثقافته الشعبية.

قائمة المراجع

1_ الكتب:

- 1_ ابراهيم بن محمد الساسي العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،الدار التونسية للنشر ، 1397هـ-1977م.
- 2_ جاستون كوفي ،سوف والسوافة ، ترجمة عبد القادر ميهي ، ط1، دار الثقافة ، الوادي ،2016.
- 3_ كارول م .كونيهان ، ترجمة سهام عبد السلام ، أنثروبولوجيا الطعام والجسد "التنوع ،المعنى ، القوة "، الطبعة الاولى ، المركز القومي للترجمة ، الجزيرة ، القاهرة ، 2013،.
- 4_ احمد بن الطاهر منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، الجزء الثاني، مديرية الثقافة لولاية الوادي،الطبعة الاولى ، 2011.

2_ الرسائل الجامعية و المحاضرات :

- 1_ مجموعة من المؤلفين ، العلوم الاجتماعية "اشكاليات وتحديات " تحت اشراف بحري صابر ، المركز الديموقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، 2003.
- 2_ زينة شيباني ،النسق الثقافي في الحلي التقليدية عند المرأة في منطقة وادي سوف ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص ادب شعبي ، قسم اللغة والادب العربي ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2014-2015.
- 3_ جميل نسيمة ، السياحية الثقافية وتأمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر "دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة مرحبا" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص علوم الاعلام والاتصال ،كلية العلوم الاجتماعية ،المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة وهران ، 2009_2010.
- 4_ لبلق مليكة ، بن حدوش سهيلة توليد مصطلحات وجبة غذائية من التراث " الطبخ التلمساني انموذجا " ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة ، شعبة الترجمة ، قسم اللغة الانجليزية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة ابو بكر بلقايد ، 2017_1438هـ.
- 5_ ابراهيم شويخ ، الرحلات العلمية واثرها على الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف 1931-1969، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة حمة لخضر الوادي ، 2017-2018.

6_ عبد الرزاق عريف ، المحددات الثقافية للتنمية ، اطروحة مقدمة لنيل اطروحة دكتورا العلوم في علم الاجتماع ، علم اجتماع التنمية ، جامعة محمد خيضر ، شتمة ، بسكرة ، 2014-2015.

3_ الدوريات والمجلات

1_ قبايلي عمر ، مدخل للثقافة الشعبية العربية " مقارنة انثربولوجية "، الاثر مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، العدد السابع ، ماي 2008.

2_ محمد حامدي ، مجلة سحر الجنوب ودفئ الصحراء، محافظة الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية.

3_ حسونة عبد العزيز ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقى الدولي حول تحولات المدينة الصحراوية ، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية ، جامعة الوادي ، الجزائر.

4_ مواقع الكترونية :

1_ موقع الكتروني www.khayma.com ، صالح زيادنة ، الماكولات الشعبية "تعريفها ومصدرها" ، الفصل الاول .

2_ موقع الكتروني <http://bohothe.blogspot.com> ، بحث عن التنمية المستدامة "بحث منقول " ، 18نوفمبر 2008.

3_ احمد اوراغي ، الثقافة الشعبية ، الحضور المعرفي والقيمة الدراسة ، جامعة تلمسان الجزائر ، موقع انثربوس.

4_ ابراهيم مراد ، تنمية محلية "الوادي ولاية في قلب تحولات تنمية هامة ، وكالة الانباء الجزائرية ، السبت 1افريل 2017 ، الساعة 8:45.

5_ موقع الكتروني ، دار الثقافة لولاية الوادي.

6_ عبد الوافي مدفون ، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية المجالية ، موقع انثربوس.

7_ عيسى عيدان ، الجمعية الجزائرية لفنون الطبخ والتنشيط السياحي مكتب الوادي ، صفحة في الفايسبوك.

الملاحق

1-الاخبارين :

- 1_ بن نجوع ناصر ، 33سنة ، موظف في مديرية الثقافة ، ولاية الوادي .
- 2_ الصديق حفصي ، 24سنة ، طالب جامعي ، ولاية الوادي .
- 3_ السيدة صفية ، موظفة في مديرية الفلاحة ، ولاية الوادي .
- 4_ السيدة عواطف ، 46سنة ، مأكثة بالبيت ، ولاية الوادي .
- 5_ السيدة جهينة ، 43سنة ، صاحبة مشروع (اكلات شعبية)، ولاية الوادي .
- 6_ السيدة مجدة ، 45سنة ، صاحبة مشروع (عجائن وحلويات تقليدية)، ولاية الوادي .
- 7_ السيدة عيشة ، 81سنة ، مأكثة بالبيت ، ولاية الوادي .
- 8_ السيد حسين مستور ، صاحب مطعم ، ولاية الوادي .
- 9_ السيد جمال الجيجلي ومنير الجيجلي واسماعيل الجيجلي (من ولاية جيجل)، مطعم كورنيش جيجل ، ولاية الوادي .
- 10_ امير القسنطيني ، طبخ في فندق سوف ، ولاية الوادي .
- 11_ التونسي ، صاحب مطعم حلق الوادي ، ولاية الوادي .
- 12_ ام لميس ، صاحبة محل للأكلات الشعبية ، ولاية الوادي .

2-اسئلة المقابلات :

مما تستمد الأكلات الشعبية حضورها اليوم في المدينة ؟

- 1-ما هي أهم الأكلات الشعبية الحاضرة اليوم في مدينة وادي سوف ؟
- 2-كيف يتم تحضيرها وتقديمها ؟
- 3-ما مدى الإقبال على الأكلات الشعبية ؟
- 4- ما هي أكثر الفئات التي تقبل على الأكلات الشعبية ؟
- 5-ما هي الدوافع من انتشار مطاعم الأكل الشعبي في مدينة وادي سوف ؟
- 6-هل تستطيع الأكلات الشعبية تحقيق تنمية اقتصادية وتنافس المشاريع التنموية الأخرى ؟
- 7-كيف تساهم الأكلات الشعبية في الحفاظ على الثقافة الشعبية ؟



الثقافة السوفية



نموذج من برنامج اختفالات عيد المدينة



برنامج عيد مدينة الألف قبة 45

المكان	التوقيت	التاريخ
ساحة الشباب ودار الثقافة	افتتاح المعارض للزوار	الإنثنين 2018/12/24
ساحة الشباب	تنشيط الأطفال	
وحدة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	دورات رياضية بين مدارس كرة القدم من طرف مديرية الشباب والرياضة	
المركب الرياضي الجوّاري 19 مارس	النشاطات الرياضية على الرمال من طرف مديرية لشباب والرياضة	
منطقة التوسع السياحي بوزين الحديقة النباتية	المكريفون الذهبي من طرف مديرية الشباب والرياضة	
المركز الترفيهي العلمي	مسابقة الأكلة الشعبية مع التنشيط الجوّاري بالفرق الفلكلورية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	العرس التقليدي	
منطقة التوسع السياحي بوزين	سهرة الصامور للشعر الشعبي والغناء الجوّي	
ساحة الشباب ودار الثقافة	افتتاح المعارض للزوار	
ساحة الشباب	تنشيط الأطفال	
وحدة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	دورات رياضية بين مدارس كرة القدم من طرف مديرية الشباب والرياضة	الثلاثاء 2018/12/25
منطقة التوسع السياحي بوزين	يوم دراسي حول السياحة الصحراوية من طرف غرفة التجارة والصناعة سوف	
المركب الرياضي الجوّاري 19 مارس	النشاطات الرياضية على الرمال من طرف مديرية لشباب والرياضة	
منطقة التوسع السياحي بوزين الحديقة النباتية	سباق العدو	
من منطقة التوسع السياحي بوزين إلى ساحة الشباب	سباق الدراجات الهوائية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	استعراض الدراجات الميكانيكية	
مقرق طرق حي الشهداء	مسابقة التوائم مع عرض فقا هي للأطفال	
خلف الحديقة النباتية بالشط	مسابقة المنشط الصغير من طرف دار الثقافة	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	عروض متنقلة (فنية ومسرحية ولعاب للأطفال)	
الحفل الختامي	سباق الخيول و الجمال مع التنشيط الجوّاري بالفرق الفلكلورية	
ساحة الأمير يحيى 8 ماي	سهرة فنية	الأحد 2018/12/22
ساحة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	افتتاح أيام الطفولة من طرف دار الثقافة	
المركب الرياضي الجوّاري 19 مارس	مسابقة صنع الحلويات	
منطقة التوسع السياحي بوزين الحديقة النباتية	مقابلة كرة القدم بين قداماء الوادي وقدماء الجريدة بوزن التوسية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	عروض متنقلة (فنية ومسرحية ولعاب للأطفال)	
ساحة 8 ماي	عرض لرياضات الفنون القتالية مع التنشيط الجوّاري بالفرق الفلكلورية	
ساحة حمة لخضر	سهرة فنية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	سهرة فنية	
ساحة الشباب	تنشيط الأطفال	
وحدة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	دورات رياضية بين مدارس كرة القدم من طرف مديرية الشباب والرياضة	

المكان	التوقيت	التاريخ
ساحة الشباب ودار الثقافة	افتتاح المعارض للزوار	الإنثنين 2018/12/24
ساحة الشباب	تنشيط الأطفال	
وحدة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	دورات رياضية بين مدارس كرة القدم من طرف مديرية الشباب والرياضة	
المركب الرياضي الجوّاري 19 مارس	النشاطات الرياضية على الرمال من طرف مديرية لشباب والرياضة	
منطقة التوسع السياحي بوزين الحديقة النباتية	المكريفون الذهبي من طرف مديرية الشباب والرياضة	
المركز الترفيهي العلمي	مسابقة الأكلة الشعبية مع التنشيط الجوّاري بالفرق الفلكلورية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	العرس التقليدي	
منطقة التوسع السياحي بوزين	سهرة الصامور للشعر الشعبي والغناء الجوّي	
ساحة الشباب ودار الثقافة	افتتاح المعارض للزوار	
ساحة الشباب	تنشيط الأطفال	
وحدة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	دورات رياضية بين مدارس كرة القدم من طرف مديرية الشباب والرياضة	الثلاثاء 2018/12/25
منطقة التوسع السياحي بوزين	يوم دراسي حول السياحة الصحراوية من طرف غرفة التجارة والصناعة سوف	
المركب الرياضي الجوّاري 19 مارس	النشاطات الرياضية على الرمال من طرف مديرية لشباب والرياضة	
منطقة التوسع السياحي بوزين الحديقة النباتية	سباق العدو	
من منطقة التوسع السياحي بوزين إلى ساحة الشباب	سباق الدراجات الهوائية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	استعراض الدراجات الميكانيكية	
مقرق طرق حي الشهداء	مسابقة التوائم مع عرض فقا هي للأطفال	
خلف الحديقة النباتية بالشط	مسابقة المنشط الصغير من طرف دار الثقافة	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	عروض متنقلة (فنية ومسرحية ولعاب للأطفال)	
الحفل الختامي	سباق الخيول و الجمال مع التنشيط الجوّاري بالفرق الفلكلورية	
ساحة الأمير يحيى 8 ماي	سهرة فنية	الأحد 2018/12/22
ساحة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	افتتاح أيام الطفولة من طرف دار الثقافة	
المركب الرياضي الجوّاري 19 مارس	مسابقة صنع الحلويات	
منطقة التوسع السياحي بوزين الحديقة النباتية	مقابلة كرة القدم بين قداماء الوادي وقدماء الجريدة بوزن التوسية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	عروض متنقلة (فنية ومسرحية ولعاب للأطفال)	
ساحة 8 ماي	عرض لرياضات الفنون القتالية مع التنشيط الجوّاري بالفرق الفلكلورية	
ساحة حمة لخضر	سهرة فنية	
دار الثقافة محمد الأمين العمودي	سهرة فنية	
ساحة الشباب	تنشيط الأطفال	
وحدة 6 ميادين للمركب الرياضي بالشط	دورات رياضية بين مدارس كرة القدم من طرف مديرية الشباب والرياضة	

52 سنة
تأسيس
المهرجان
2018-1966

52 سنة
تأسيس
المهرجان
2018-1966



دار الخزين

طريقة صنع السدة من طرف الفلاحين





الدوبارة السوفية

الشاي



طهي اللحم



المطابق



مطعم الشاف



مطعم حلق الوادي (بوادي سوف)



موقع التواصل الاجتماعي



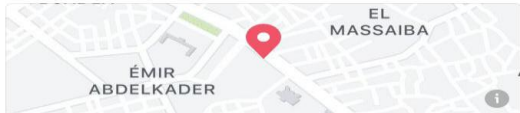
مطبخ جهينة للوجبات
العائليّة
مطعم
مفتوح دائفا

متابعة

حاز هذا على إعجاب ٩,٩٣٣ من الأشخاص

الصفحة الرئيسية الآراء الصور المنشورات مقاد

حول اقتراح تعديلات



الوادي سونطر فيل, الحصا, عل, الاتحاهات



مطعم النخيل
Resrestaurant
Enakhil
مطعم شواء

واتساب

+213 667 95 78 75

حاز هذا على إعجاب ٢,٤١٨ من الأشخاص الآخريين

الصفحة الرئيسية المنشورات الآراء الصور المج

حول اقتراح تعديلات

إرسال رسالة

75 78 95 0667

75 78 95 667 213+

خبزة الملة



مشروب اللاقي



السفة



البركوكس



ملخص الدراسة باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف على الثقافة الشعبية في وادي سوف و تحديد ملامحها و حضورها اليوم في المدينة.

كما أعطت الدراسة لمحة عامة على المنطقة إذ من خلالها نتعرف على طبيعة المنطقة الصحراوية واختلاف الأجناس التي شكلت المجتمع السوفي إذ نلمس بذلك تداخل الثقافات فيما بينها. فصلّ البحث في خصائص و أجزاء الأكل الشعبي كونه جزء من الثقافة الشعبية و حضوره اليوم في المدينة يؤدي وظائف ثقافية متمثلة في الحفاظ على الموروث الشعبي ووظائف اقتصادية متمثلة في تحقيق التنمية من خلال ما يسمى بسياحة الطعام.

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية

Study summary

This study aims to reveal the popular culture in wadi souf The study also gave an overview of the region through which we learn about the nature of the desert region and the different races that formed soufi society as we see the overlap of culture among them.

Research chapter on the characteristics and parts of popular food as it is part of popular culture and its presence today in the city perfoms cultural functions represented in preserving popular heritage and economic functions represented in achieving development through the food tourism.
